الانوار
الاسبوعي
■ بيروت الاحد ١٣ تموز
١٩٦٩ ــ العدد ٢١٢٧ ■





قبل الخطوة الأولى، الانتظارة، على القمر: هنالك خطوات فكرية وعملية سبقتها: قصتها وأهدافها

●● لاول مرة تهب نسمة باردة منعشة في سماء الدنيا ففي صباح اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٥٧ ، كانت تلك النسمة التي ازالت الدوار الذي اعمى اميركا حكومة وشعبا عن ادراك الحقيقة . كانت النسمة الطرية هي نجاح الاتحاد السوفياتي في اطلاق القمر الصناعي الثاني « سبوتنيك ٢ » وكان يزن نصف طن ، وعليه اول مسافر الى الفضاء ... الكلبة « لايكا » اشهر حيوان اليف عرفه العالم . لقد مهدت لايكا السبيل لغاغارين والى الصف الطويل من رواد الفضاء السوفيات والاميركيين على السواء .

وماتت لايكا في سبيل العلم ، وفي سبيل تحقيق حلم الانسان ، وفي سبيل تطوير اسلحة الحرب ... وانتصر الانسان .

بعد اربعة اشهر عاشها الشعب الاميركي على اعصابه نجحت اميركا في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨ باطلاق اول قمر صناعي كان وزنه ١١ رطلا . وفي ١٧ اذار من نفس السنة اطلقت اميركا ايضا « فانغارد الاول » وكان وزنه ثلاثة ارطال فقط .

هذا التناقض يرجع الى ان القمر الاول الكبير اطلقته القاعدة الصاروخية للعلماء الالمان ، والثاني اطلقته القاعدة الاميركية مئة بالمئة التابعة للبحرية الاميركية . لذلك كان هذا التناقض من ابرز الاسباب التي دفعت اميركا لاعادة دمج القاعدتين في ادارة بحوث الفضاء الاميركية ، بالاضافة الى تجزؤ الجهد العلمي وتوزيعه الامران اللذان اخرا اميركا عدة سنوات في طريق ابحاث الفضاء .

مضت برامج غزو الفضاء في تخطيط واحد لا يختلف في جوهره ، حيث ظلت المحاولات ولا تزال تبذل في سبيل التغلب على العقبات التي تقف في وجه الانسان وفي طريقه وهو يتجه بخياله الى القمر .

كانت العقبات كثيرة ، وهي لا تزال في تقلص مستمر ، وقد اتخذت شكلا معقدا في اول الامر يتلخص في :

اولا : اطلاق الصاروخ وتحديد مداره ، وذلك باكسابه سرعة خاصة لا تقل عن ثمانية اميال في الثانية ، وهي السرعة التي تسقط بها الاجسام ، وهي تخترق الغلاف الجوي .

وهنا برزت اكثر من مشكلة ، حيث ان زيادة الدفع الصاروخي تستلزم زيادة في وزن الوقود واجهزته ، وكل زيادة في الوزن تستلزم زيادة اخرى في طاقات الدفع ، وهكذا ظلت المحاولات في حلقة مفرغة لم يحلها الا اكتشاف نوع جديد من الوقود الهائل الطاقة الخفيف الوزن السهل في انفاق الطاقة بسرعة .

ثانيا : استكشاف عالم الفضاء بكل ما فيه من اسرار ، وما يحيط بالمسافر فيه من اعداء طبيعية ، وهذه مشاكل لا عد لها ولا حصر .

ثالثا : اختبار مقدرة الانسان على البقاء في دنيا الفضاء اي عالم انعدام الوزن ، بعد ان اشارت التجارب على ان الانسان اذا لم يتأثر بعملية الانطلاق الصاروخي ، فهذه العملية تؤثر على الاجهزة الحيوية في الجسم فالانسان معرض في الفضاء الخارجي من حيث ضغط الدم ، والجهاز الدوري ، والقلب ، ومن حيث تأثر العظام ، اذ ان اطباء الفضاء لاحظوا انها تميل الى ما يشبه الذوبان عند التعرض الطويل للبقاء في الفضاء الخارجي .

والبرامج التي رسمت لتحقيق هدف الوصول الى القمر بعد اجتياز العقبات تتلخص في ست نقاط :

١ — اطلاق تابع للارض .

٢ — اطلاق تابع يحمل انسانا .

٣ — خروج الانسان من كبسولة الفضاء ثم عودته اليها تمهيدا لبناء محطات الفضاء .

٤ — بناء محطات للفضاء ، تكون بمثابة ترسانة صاروخية للسفن الذاهبة والعائدة من القمر ، وربما من المريخ والزهرة .

٥ — ارسال فرق « كومندوس » من الناس الآليين لاستكشاف ما يجري فوق

■ ادوين الدرين الرجل الثاني الذي سيهبط على سطح القمر بعد نصف ساعة من هبوط الرجل الاول .

القمر ، وتمهيد البقعة التي يمكن ان يهبط عليها انسان الارض .

٦ — ارسال الانسان الاول الذي سيهبط بكبسولة الفضاء ، او من فوق المحطة الفضائية ، ثم يحلق الى مدار القمر ليهبط فوقه ، ثم يعود ادراجه الى محطة الفضاء التي تقذفه به الى مدار الارض ليعود مرة اخرى الى صدرها الحنون .

هذه هي البرامج الاميركية وقد نفذت جميعها ، اما الاتحاد السوفياتي فهو كعادته يحتفظ بكل شيء ، بالاضافة الى ان خطة الوصول السوفياتية الى القمر تختلف تفصيليا عن خطة اميركا .

وقد وضعت اميركا عدة برامج لتحقيق هدف الهبوط على سطح القمر عام ١٩٧٠ ، ولعل عنصر المنافسة وما حققه السوفيات من انجازات هو الذي دفع اميركا للتقريب الموعد ، وهبوط الانسان على سطح القمر .

منذ ثماني سنوات خلت اعلن جون كنيدي رئيس الولايات المتحدة الاميركية — ١٩٦١ — عن مشروع « نازا » لارسال انسان الى القمر ، والمشروع تحقق في مراحل ثلاث .

المرحلة الاولى : مشروع « ميركوري » لاطلاق وتطوير مركبات فضاء تحمل انسانا واحدا ، وتستكشف قدراته على الحياة والعمل خارج المجال الارضي .

المرحلة الثانية : مشروع « جيمني » لاطلاق سفن فضاء تحمل راكبين على الاقل ، تزيد من مرونة الملاحة في الفضاء بانجاز عمليات تقابل والتقاء واندماج ، تعد بعد ذلك للرحلات الطويلة الى القمر والكواكب التالية .

المرحلة الثالثة : مشروع « ابولو » الذي يحمل الانسان الى القمر ويعيده الى الارض بعد تحقيق مهمته . وقد تمت هذه المراحل الثلاث وانهى دورها ومات كنيدي قبل ان يشهد تحقيق ما وعد به .

مشروع « جيمني »

كانت المرحلة الثانية من مشروع « نازا » سفن جيمني التي قامت بعدة رحلات طويلة حققت اهدافها بسهولة . ففي كانون الاول عام ١٩٦٥ قامت « جيمني ٧ » باطول رحلة في الفضاء لمدة ٣٢٩ ساعة ونصف الساعة . اي ما يقارب من اسبوعين . ولاطالة الرحلة بهذه الصورة عدة اهداف اهمها كان محاولة « جديدة لقياس مقدار احتمال الانسان للرحلات الطويلة بالفضاء . ولاول مرة يتحرر رائد الفضاء الاميركي من ملابس الفضاء داخل الكبسولة طوال الرحلة .

وسبق ان نجح السوفيات في تحقيق هذه النتيجة في الرحلة الثلاثية « فوسخود — ١ — » في ١٢ تشرين الاول عام ١٩٦٤ .

اما الهدف الثاني والمهم هو تصحيح مدار السفينة وتحويله من مدار بيضاوي الى مدار دائري لتيسير عملية التقابل الفضائي .

والهدف الثالث كان تحسين وسائل الملاحة في الفضاء وقياس مستويات الاشعاع المحيطة بالارض ، والتعرجات الشاذة بما يسمى « بحزام فان آلن الاشعاعي » واتجاه وسعة مجال الارض المغناطيسي ، وقوة اشعاع الاجرام السماوية .

اما الهدف الرابع والاخير فهو اجراء عدد من التجارب تهدف الى تطوير دراسات الجيولوجيا والجغرافيا وعلم البحار ، ودراسة الطقس .

ولاول مرة استخدمت في رحلة « جيمني — ٧ » اشعة « لايزر » لتحقيق اتصال [illegible] مباشر بين السفينة والارض [illegible] على هذه الاشعة ، اذا [illegible] بالحديث المباشر بغير [illegible] الاتصال التقليدية عن طريق [illegible] التلفزيون .

[illegible] من المفروض اصلا ان يلتقي [illegible] بجهاز اطلق في الفضاء [illegible] « اجينا » ولكن الجهاز انفجر [illegible] ، لذا تقرر يومها تعديل [illegible] ترتيب لقاء « جيمني ٦ » [illegible] اطلاق هذا الاخير .

[illegible] عملية الالتقاء بين السفينتين [illegible] التعقيد ، من ابرز واخطر [illegible] يوجد غير مقر واحد لاطلاق [illegible] ٢ » التي كانت تحمل [illegible] الفضاء . ويستغرق الاعداد [illegible] هذه الصواريخ في القرار [illegible] اشهر تقريبا . لذا كان [illegible] ان يختزل هذا الشهر الى [illegible] . لانه كان يجب اصلاح [illegible] اطلاق الصاروخ الذي يحمل [illegible] تركيب الصاروخ الذي يحمل [illegible] القمر وقت مستطاع حتى [illegible] السفينة « جيمني ٧ » كانت [illegible] تدور حول الارض . وقد [illegible] بنجاح بعد جهد خارق [illegible] من العمال والفنيين والخبراء [illegible] في « كيب كنيدي » .

[illegible] ناحية اخرى هناك ثلاث طرق [illegible] القمر :

١ — الطريق المباشر من الارض [illegible]

٢ — الانطلاق من الارض ثم [illegible] حول القمر [illegible]

٣ — الانطلاق من الارض ثم [illegible] القمر والدوران [illegible]

[illegible]

عدة مرات لذا تحطمت على سطح القمر . وانطلقت « لونا ٦ » في خط سير منحرف فمرت بجانب القمر على مسافة ١٦٠ الف كيلومتر منه . وسقطت « لونا ٧ » بسرعة ٧٢ كيلومترا في الساعة فتهشمت ايضا . اما سرعة هبوط « لونا ٨ » فكانت اقرب السرعات المنشودة للهبوط على سطح القمر .

« ابوللو » أو نهاية المطاف

لقد نجح مشروع ابولو وحقق الاهداف المطلوبة عندما انطلقت « ابولو ١٠ » الى الفضاء ودارت على مسافة قريبة من سطح القمر . ومن قبل هذه السفينة دارت « ابوللو ٨ » عشر مرات حول القمر على ارتفاع ١١٢ كيلومترا فقط من سطحه ، والتقطت صورا لقشرته وفوهاته البركانية ، وكانت تلك الرحلة هي الاولى التي ينتقل فيهما الانسان من جو الارض الى جو كوكب سماوي آخر .

وكانت « ابولو ٩ » موضوع الاختبار لتركيز الاتصال والانفصال بين المركبة الام وعربة الهبوط فوق سطح القمر « لونار موديول » التي تسمى احيانا « العنكبوت » وهذه العربة القمرية التي حملت الانسان الاول الى سطح القمر ، وهي التي عادت الى مدار القمر والتصقت بالسفينة الام التي تدور حول القمر .

كذلك كانت مهمة « ابوللو ٩ » تحقيق عملية الانتقال ثم العودة من طريق نفق ضيق يصل بين السفينة الام والعنكبوت ثم اختبار البذلات المعدة للنزول الى سطح القمر .

اما التجربة الحاسمة في « ابوللو ٩ » فكانت عملية الانفصال التي استغرقت ست ساعات جرت خلالها سلسلة تمارين تحاكي تماما عملية الابتعاد عن المركبة ابوللو الام وهي في مدار الارض والنزول على سطح القمر ثم الانطلاق للعودة الى المدار القمري والاتصال بالمركبة الام .

كانت هذه التجربة اصعب مراحل الرحلة واخطرها ، اذ ان المسافة التي ابتعدت فيها المركبتان عن بعضهما لم تقتصر على بضعة امتار .

اما « ابوللو ١٠ » التي كانت آخر مرحلة من مراحل الاستعداد للوصول الى القمر فقد انطلقت الى حول مدار الارض اولا لفحص جميع الاجهزة ، ومراقبة صلاحيتها بتشغيل الصواريخ والدوران حول القمر . وقد انفصلت العربة القمرية عن العربتين الاخريين وهما سفينة القيادة وعربة الخدمة وقامت بدورة حول سطح القمر دون ان تهبط عليه ثم عادت بملاحيها الى السفينة الام .

وقد حافظت العربة القمرية طيلة الرحلة على غلافها المعدني الواقي من القوى الديناميكية الهوائية وهذا اهم انجاز قامت به « ابوللو ١٠ » .

رحلة في المستقبل

في السماء مساحات شاسعة من ارض الفضاء تقدر بستة بلايين كيلومتر لكل شخص يعيش على هذا الكوكب الارضي المزدحم . يقول العلماء : انها ارض طيبة ، صخورها كتلك الصخور التي توجد فوق سطح القمر ، تصلح للزراعة ، وبناء المساكن واقامة المدن . ارض صالحة لحياة النبات ، بها من الاوكسجين ما يكفي جميع المخلوقات تدفئها الشمس التي تعمل على نمو المحصولات ويمكنك الحصول على هذا القدر الكبير من الارض فوق النجوم .

ان كوكبنا فيها ستمائة مليون كوكب تصلح للحياة . اي كوكب واحد لكل ستة اشخاص . اضف الى ذلك كوكبنة المرآة المتسلسلة حيث يصبح لكل انسان كوكب خاص به يستطيع ان يعيش فيه ويمرح في ارجائه ويؤلف اسطورة ادم وحواء من جديد .

وهذا الكوكب الذي يمكن ان يحصل عليه كل انسان هو كوكب ازرق ، فجميع الالوان ما عدا اللون الازرق لا تصلح لسكنى الانسان ، واللون الازرق يعني وجود جو ممتاز يسمح بالحياة ، وكذلك وجود محيطات وبحيرات وربما مياه سائلة يمكن ان تنتج فيها البواخر والقوارب ، تختزن الحرارة وتلطف الجو ومن ثم تهطل الامطار لتقضي على سحب الغبار .

ليس هذا مجرد ضرب من الوهم ، او الخيال بل حقائق حملتها معها رحلات الفضاء التي اخترقت المستحيلات . تقول نتائج هيئة ابحاث الفضاء انه يوجد مقابل كل نجمة من نجوم هذا الكون « وعددها مائة بليون كوكبة » ٦٠ شمسا او كوكبا اكبر من حجم المريخ تصلح لسكنى الانسان .

وبالطبع لن يكون كوكبنا الازرق مثل كوكبنا الارضي الذي نعيش عليه الان . فقد يكون دافئا او شديد الحرارة كالمناطق الاستوائية او شديد البرودة كسيبيريا ، ومع ذلك فلن يكون شديد البرودة كجرينلاند حيث استطاع « الاسكيمو » ان يعيشوا ، وعليه فقد يكون جو هذه الكواكب الزرقاء افضل من جو الكرة الارضية به رياح خفيفة وشتاؤه وصيفه معتدلان .

يقول العالم فريتز لابر ان طول اليوم هناك قد يكون ٩٦ ساعة ، او مجرد ثلاث ساعات فقط . وقد يكون له قمر وقد لا يكون . وقد تتغير هيئة الانسان على هذه الكواكب لتقوى عضلاته ، ويتخلص من بدانته ليستطيع العيش خفيفا متنقلا فوق ارض هذه النجوم ، وقد تكون الجاذبية فيها نصف او ثلاثة ارباع الجاذبية الارضية ، وبذلك يشعر الانسان بخفة الغزال » .

ان جو هذه الكواكب الجديدة قد تكون اسمك من جو الكرة الارضية ، بثلاث مرات او اخف منه بثماني مرات على اعتياده ، وبذلك استنشق اوكسجينا نقيا ، ولسن تكون ظروف الحياة هناك اقسى من تلك التي يعانيها سكان مناطق الاوكيلاكويلشيا في جبال تشيلي حيث يعيش الناس هناك على ارتفاع ثلاثة اميال ونصف ميل فوق سطح البحر .

يقول العلماء ان الانسان هناك سيكون صغيرا ، ويتنفس ويكره التدخين ولا يقدم عليه . والسماء بالليل تبدو في السماء التي اعتدنا رؤية النجوم فيها . سماء مرصعة بالنجوم اللامعة ، وسترى عددا كبيرا منها تتالق بالعين المجردة ، او قد يكون كوكبك السماوي في منطقة داكنة ، او في حافة الكوكبة ، ومن ثم لن تستطيع ان ترى النجوم اطلاقا .

وقد يكون لكوكبك قمر او قمران او حلقة ندوة حوله كالحلقة التي تدور حول « زحل » او قد يكون بقربه كوكب اخر من الكسرة الارضية .

وقد يدور كوكبك حول شمسين قريبتين من بعضهما البعض ، او منفصلتين ، وفي هذه الحالة تكون الشمس البعيدة مجرد نقطة من الضوء في سماء كل ليلة تلمع لمعان القمر . وقد تكون الشمس الاخرى احدى نجوم النظام الشمسي .

سكان الكواكب

اجمع اكثر العلماء على وجود حياة في الكواكب الاخرى ، فعلماء جامعة جونس هوبكنز » يعتقدون ان هناك اكثر من احتمال لوجود الحياة في الكواكب وخاصة « الزهرة » فقد دلت ابحاثهم الدقيقة على ان السحب التي تغطي كوكب الزهرة وتغلفه ، مكونة من الثلوج ، وان الهواء الموجود فوق هذه السحب مشبع ببخار الماء . وبما ان هناك ماء فان بعضه لا بد ان يتجزأ الى هيدروجين واوكسجين ، وعليه فان جوا من بخار الماء والاوكسجين يؤكد وجود الحياة في هذا الكوكب الجميل . ويشكون في الوقت نفسه فيما طرحته فينيرا السفينة التي اطلقت نحو هذا الكوكب وسجلت ان الحرارة فيه تبلغ ٨٠٠ درجة مئوية ، ويقولون انه في هذه الحرارة العظيمة لا يمكن وجود حياة ، ولكن يبدو ان السفينة قاست حرارة البرق في جو الكوكب وهي على ارتفاع شاهق منه .

على امتداد عالم الانسان للسيطرة على ابعاد الكون اللانهائية تمتد دراساته الى اصغر اجزاء المادة ، الى الذرة ليكتشف وسائل اكثر اتقانا وفاعلية في السيطرة

■ الجزء الاعلى من السفينة التي سينطلق منها العنكبوت الذي سيهبط على سطح القمر وفيه ارمسترونغ والدرين اول بشريين على سطح القمر .

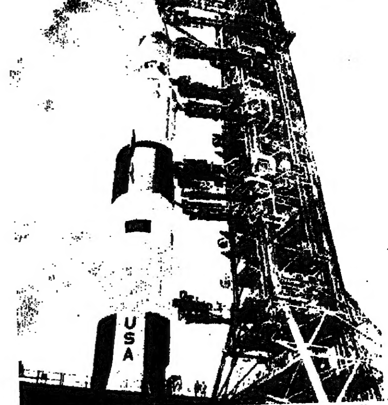
■ رواد الفضاء الثلاثة الذين سينطلقون في اهم رحلة تاريخية الى سطح القمر وهم : نيل ارمسترونغ قائد الرحلة ، ومايكل كولينز ، وادوين الدرين .

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير غسان كنفاني
مدير التحرير روني غنام
المدير الفني هاني بلوط

يصدرها دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر
راسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله
المدير العام بسام فريحة

هكذا هي الأصل



■ القاعدة التي سينطلق منهـا الصاروخ الذي سيحمل انسانا الى القمر « قاعدة ساترن ٥ » .

■ السفينة المسماة بالعنكبوت التي ستقرر على سطح القمر وفيهما ارمسترونغ والدرين .

على الكون الشاسع . فهناك اكتشاف جديد لخلق جسيمات ذرية مضادة من الضوء يشكل خطوة لا تقل من اكتشاف الطاقة الذرية . وسوف يكون هذا الاكتشاف الخطوة الاولى في انتاج الوقود والذي سوف يطلق سفن فضاء المستقبل لارتياد ابعد العوالم بسرعة خارقة تفوق كل تصور .

الا لقد تغيرت النظريات التقليدية . فمنذ ربع قرن من الزمن كان العلماء يظنون ان الكواكب خاوية تماما لا تصلح لسكنى الانسان . اما الان فان عددا كبيرا منهم يعتقدون ان كل نجم من النجوم له كوكب او اكثر .

والكواكب التي تصلح لسكنى الانسان واقربها كوكبه « قنطورس » تبعد عنا اربع سنوات ضوئية . وهذه الكوكبة عبارة عن ثلاث نجوم قريبة بعضها من بعض . اثنان منها تشبهان شمسنا . وان امل العثور على كوكب هناك هو امل ضعيف بنسبة ١ الى ٩ . ولكن الامل كبير في العثور على كواكب صالحة لسكنى البشرية بعد ٢٤ سنة ضوئية — والسنة الضوئية هي التي يسافر فيها الضوء بسرعة ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية .

ولنفرض ان العلماء استطاعوا ان يبنوا سفن فضاء تطير بسرعة نصف سرعة الضوء فهذا يعني ان الرحلة ستستغرق ثماني سنوات للوصول الى كوكبه « قنطورس » ومائة وستين الف سنة لعبور المجرة ذاتها . وبالنسبة الى ما ذكره اينشتين فليس هناك شيء يستطيع ان يرحل اسرع من الضوء .

ولكن العالم يتغير وكذلك النظريات العلمية وليس ادل على ذلك ان نستشهد بالحقائق التالية :

اولا : عبر كولومبس المحيط الاطلنطي في تسعة اسابيع وتستطيع اليوم ابنة مكبلسة فضاء ان تعبره في ١٥ دقيقة .

ثانيا : وصل اول رجل الى القمر في اربعة ايام فقط . فمن يدري لربما يأتي اليوم الذي تهبط فيه الة على كوكب من هذه الكواكب او احد اجفانه بفضل وسائل العلم الحديثة التي اتت بالمعجزات في السنوات الاخيرة وبفضل ابحاث الفضاء التي يتكب عليها العلماء ليل نهار لايجاد انسب الحلول لمشكلة الانسان على الارض .

سر الاهتمام

لنا ان نتساءل الآن عن سر اهتمام الانسان [illegible] الفضاء . الغريزة [illegible] الفضول الذي [illegible] ما اتيا به الى الهلاك والدمار [illegible]

ان هناك دوافع اخرى بعضها قديم والاخر حديث !

ان الدوافع الاولى وهي الكشف عن اسرار الكون الذي يعيش فيه وهو ليس جديدا ، فالانسان منذ كان بدائيا وهو يسأل ويحاول ان يفسر ما حوله ، اما الدوافع الاخرى فهي دوافع حديثة ، وهي الهجرة لكواكب جديدة لحفظ الجنس البشري من الزوال والفناء .

ويرى الكثير من العلماء ان غزو احد الكواكب الصالحة للحياة هو احد العوامل الهامة لحل هذه المشكلة خاصة وان نصف سكان العالم يجدون المواد الكافية لحفظ حياتهم من الفناء ، كما ان اكثر من ثلثي العالم يعيشون في حالة من الجوع اذا اصبح عدد السكان على وجه الارض ٣٠٠٠ مليون نفس بشرية منتشرة في القارات ..

ويلاحظ علماء الاقتصاد ان مستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي لا يتماشى مع نسبة الزيادة في عدد السكان ففي نهاية القرن العشرين سيتضاعف عدد البشرية ويتراوح ما بين ٥٠٠٠ مليون و ٧٠٠٠ مليون نفس .

من هنا نجد ان غزو احد الكواكب الصالحة للحياة امر هام لحياتنا المعاصرة .

في المقابل نجد ان العالم قد طغت عليه المادية المدمرة التي تقود الانسانية الى الفناء حيث تتجه بعض الدراسات الفضائية للتخطيط الحربي وللاستراتيجية المدمرة .

حرب الفضاء

كتبت احدى المجلات العلمية المختصة بشؤون الطيران تقول ان الاتحاد السوفياتي اطلق عدة اقمار صناعية لمراقبة الولايات المتحدة الامريكية . وظلت هذه الاقمار الصناعية تقوم بعملها بهمة ونشاط خلال عام كامل . وان عدد هذه الاقمار الصناعية بلغ ٣٦ قمرا اطلقت الى مدارات مختلفة ، يحتوي ١٤ قمرا منها على عدسات قوية تحت ستار « مشروع كوسموس للاقمار الصناعية » وسبق ان اقترح استخدام اقمار كوسموس بعض العلماء الامريكيين الذين كانوا على علم تام بوجود الاقمار الصناعية الروسية في الفضاء والتي تقوم باعمال او ابحاث دقيقة في الفراغ الخارجي .

وبعد ٢٤ ساعة من المقال العلمي الذي ظهر في مجلة الطيران المشار اليها اطلق الاتحاد السوفياتي اربعة اقمار صناعية اخرى تحت اسم كوسموس ٢٧ .

واذاع الاتحاد السوفياتي ان الغرض من اطلاق هذه الاقمار هو جمع معلومات عن الاجواء العليا والفراغ ، ولكن الغريب ان اطلاق هذا العدد الكبير من الاقمار لم ينشر الاتحاد السوفياتي معلومات جديدة عما جمعته هذه الاقمار من معلومات اثناء دورانها في مداراتها البعيدة المنتظمة في الفراغ الخارجي .

وقد راقبت الولايات المتحدة بعين الاهتمام الاقمار التي اطلقها الاتحاد السوفياتي وكذلك الاقمار التي اطلقتها الصين الشعبية ، فاطلقت الولايات المتحدة بدورها عددا من اقمارها الصناعية بغرض التجسس على الاتحاد السوفياتي والصين وغيرهما .

وتساءلت المجلة : هل اطلقت قنابل الى الفضاء الخارجي ؟

يجيب فريق من العلماء على سؤال المجلة بان القذائف الموجهة افضل بكثير واشد فتكا من القنابل التي ترسل الى الفضاء الخارجي ، وان مراكب حربية سوف تنطلق الى الفضاء الخارجي في مدارات مختلفة لتغطي الكوكب الارضي من جميع اركانه وزواياه .

ان هذه الاقمار ستدور حول الكرة الارضية على ارتفاع ٢١٠٠٠ ميل من الارض وستحل محلها بعد ثمانين مجموعة مماثلة من الاقمار على نفس الارتفاعات ، والنظرية الاساسية هي ان مجموعة الاقمار واختلاف امكنتها وتفرقها في انحاء الكون ستمد العالم بشبكة من المواصلات لا يمكن ابادتها بحال من الاحوال .

ان حرب الفضاء لا تزال اسطورة من اساطير « باك روجرز » ، ولكن هل تقع الكارثة بين الدولتين الكبيرتين في حرب فضائية يكون ثمنها حياة الانسان على الارض ؟!

سؤال لم تزل الاجابة عليه غامضة ، يقابله سؤال اخر : هل تنفق كل هذه الملايين ، وهل يذهب جهد كل هذه الحشود من العلماء في الشرق والغرب ، لمجرد تحقيق حلم راود الانسان العاقل او المجنون ؟

العبث

في معقول ان تكرار الحال بهذا الشكل ، لم يشبع الانسان من لقمة الخبز على الارض وها هو يشبع طموحه . لنبنا ضد العلم والبحث والتطور ، ولكن ليس على حساب الانسان وحياته . اعتقدنا يشبع نصف سكان هذه الكرة الارضية لقمة واحدة في اليوم ، يمكن ان يشبع طموحه الى الابد ، ولعل ابسط شيء يقال ان الدولة التي تعرف كيف تحقق [illegible]

الهدف بمنتهى الدقة في عالم الفضاء لا بد فاشلة في دنيا الارض ، وهذه الفائدة العسكرية الاولى ، ثم فائدة عسكرية هي الجاسوسية الفضائية التجسس على الدول بواسطة العيون يمكن تثبيتها حول الارض ، ويمكن بتقاريرها اولا باول دون ان تخضع لـ او عقاب !

اما من الناحية السياسية ، فان السنوات القليلة التي تبعت اطلاق اول صناعي ، ان كرامة الدولة باتت على النجاح الذي تحققه تلك الدولة في ميدان غزو الفضاء ، ولهذا فان الكرامة كانت متأرجحة باستمرار بين الارتفاعات والانخفاضات ، وليست متعلقة بمكانة الدولة على المسرح الدولي بل اصبحت كذلك داخل الدولة اصبحت كرامة شعب باكمله رغم ان مقتصر بين روسيا وامريكا .

اما في ميدان التطبيق العملي ، لا شك فيه ان كل تقدم الكتروني وكيماوي ، ورياضي ، وفلكي ، طريقه الى حياتنا العملية في كل الصحية والزراعية والصناعية وقد دعا « هيرمان اوبريت » ان يقول العلماء انفسهم لا يعرفون مدى ما يحققه غزو الفضاء من تقدم للبشرية هؤلاء العلماء يشبهون العامل التول وهو ينسج سجادة ، يمضي في طويل يربط العقدة بعد الاخرى مرسوم ، او تخطيط محدد ، وهو روعة السجادة او جمالها الا بعد واذ ذاك يلقي عليها نظرة شاملة يستطيع ان يحدد ما يرى ..

والذي يمكن ان نقوله في النهاية الانسان الى سطح القمر والوقوف مشرفا على المستحيل ، يمكن ان يحقق سعادة ورفاه ، ويملأ حياة الناس ويدفع بهم الى التقدم ، متطرقين النصر على تحديات الطبيعة ، التي على الالتصاق بكوكب الارض .. او تزيد هذا اذا كان لدى الناس الذكاء ، وقدر اكبر من التصميم يطلع الاغبياء واعداء البشرية من هذا النصر العظيم لقمة [illegible] وتنهي كل ما حققه الانسان من تقدم وحضارة .

إعداد : (ن . [illegible]

على اثر زيارة موفد الرئيس الاميركي نيكسون للارض الملتهبة :

بقلم : ابراهيم سلامه

اميركا الجنوبية .. فيتنام كاثوليكية : يسارها كاسترو والكنيسة ، ويمينها موسكو

●● كانت رحلة السفينة الفضائية الاميركية « ابولو ١٠ » اقل صعوبة واقل مخاطرة من رحلة روكفلر موفد الرئيس الاميركي نيكسون الى اميركا الجنوبية لتفقد اوضاع البلدان « الشقيقة » المجاورة .. فمن مونتفيديو الى المكسيك الى بونس ايرس الى الدومينيك .. من اقصى الطرف الجنوبي الى آخر مرفأ في الوسط الشرقي ، كان نلسون روكفلر نموذج « الاميركي البشع » تستقبله المظاهرات العدائية والقنابل ونسف السفارات الاميركية ومؤسسات التجارة التابعة لبلاده ... وتعتبر هذه الحالة النفسية لشعوب اميركا اللاتينية ، التي هي بدورها بنت الحالة الاقتصادية أسوأ ما مرت به القارة الملتهبة — الفقيرة — الفتية المستعمرة ... حيث تتلاقى الكنيسة وكاسترو ضد الظلم الاجتماعي والفقر والتخلف .. وتتهادن موسكو وواشنطن لمنع الصدام وقيام « فيتنام ثانية » اي بلغة المسيحيين قيام تشي غيفارا من بين الاموات ..

فما هي هذه القارة التي تشبه « حذاء الصياد » ومما تتكون بشريا واقتصاديا — ولماذا هي اليوم في المرتبة الثالثة من التوتر بعد جنوبي شرقي آسيا (الفيتنام) والشرق العربي (الفدائيين) ..

■ نلسون روكفلر

بعد مؤتمر يالطا ١٩٤٥ : « الشريان الحيوي لواشنطن »

بنهاية الحرب العالمية الثانية وسقوط النازية الالمانية والفاشية الايطالية بناء لتعاون محور — واشنطن — موسكو — لندن سلمت موسكو ستالين حينذاك بجميع دول اميركا اللاتينية كمناطق نفوذ حيوية للولايات المتحدة مقابل تسليم واشنطن بدول وسط اوروبنا (بولندا — رومانيا — تشيكوسلوفاكيا) مناطق نفوذ حيوية لجمهورية ستالين السوفياتية .

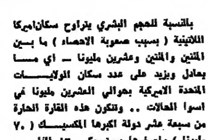
وعقب هذا الاتفاق الروسي — الاميركي — الفوقي بداية مرحلة التسابق او التنافس السلمي بين النظامين كل على طريقته وباسلوبه فيما كان ستالين وجيشه الاحمر يلتهمان دول اوروبا الوسطى حتى قلب مدينة برلين عاصمة « الرايشتايغ » ومقر عنصرية هتلر .. كانت واشنطن هي بدورها ترمي شباكها المغرية لمقاومة المد الشيوعي في القارة الجنوبية من اميركا بطريقتين : الاولى تجديد الروح لما يعرف « بمبدأ مونرو » وهو مبدأ قديم ظهر في الثلاثينات من هذا القرن وخلاصته ان جنوبي اميركا سياج للدار الاميركية الشمالية يحظر الدخول والاقتراب منها لاي جهة او دولة باستثناء الولايات المتحدة الاميركية ، الطريق الثاني تقد انظمة الحكم القائمة هناك ببعض المساعدات المالية لمساعدتها في تطوير مستوى معيشة شعوبها المتخلفة جدا ..

لكن مبدأ مونرو — والهبات الاميركية لم تكن في الحقيقة الا جزءا من فتات الثروات والخيرات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة .. اذ فشلت في تحقيق ما ادعته وظهرت في اكبر دولتين اميركيتين جنوبيتين انظمة حكم معارضة لسياسة واشنطن « الاستعمارية الاستغلالية » كان اولها حكم الرئيس كوبتشيك في البرازيل وحكم الجنرال بيرون في الارجنتين .. في مطلع الخمسينات ، وكان كلاهما اصلاحيا اكثر منه ثوريا — لكن الاصلاحية في اميركا اللاتينية لا بد وان تصطدم بالوجود الاميركي الشمالي الاقتصادي عبر شبكة الشركات الاستثمارية الضخمة التي كانت بقرة حلوبا مطواعة لاستثماريي واشنطن .. فامتدت يد واشنطن السحرية لتقلب النظامين بضربة واحدة .. فحاربت تجديد كوبتشيك في البرازيل واسقطت نظام الجنرال بيرون بواسطة زمرة من العسكريين .

حكم الجنرالات والقمع البوليسي

لكن وضع البرازيل (٦٠ مليونا) كان اكثر تعقيدا واضطرابا من وضع الارجنتين

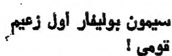
◄



■ غيفارا



■ الجنرال أوفانيا



■ الجنرال خوان الفارادو

■ الجنرال كوستا دي سيلفا

■ سيمون بوليفار



■ ريجيس دوبريه ، مساعد تشي غيفارا وزعيم الثوار الكاستريين

بالنسبة للحجم البشري يتراوح سكان اميركا اللاتينية (بسبب صعوبة الاحصاء) ما بين المئتين والمئتين وعشرين مليونا — اي ما يعادل ويزيد على عدد سكان الولايات المتحدة الاميركية بحوالي العشرين مليونا في اسوأ الحالات .. وتتكون هذه القارة الحارة من سبعة عشر دولة اكبرها المكسيك (٧٠ مليونا) واصغرها بورتوريكو ١٢٠ الفا .

غالبية سكانها ميالون للون الاسمر المتارجح بين اللون العربي واللون الافريقي — اي انهم بلغة الاميركيين الشماليين (ملونون) .

مذهبهم الديني — الكاثوليكية بنسبة ٩٩ بالمئة ولغاتهم كلها وبنفس النسبة تقريبا (من اشتقاق اسباني او برتغالي) عدا عن اللهجات الهندية المنتشرة في المناطق الريفية (بوليفيا — البيرو — هايتي — كولومبيا) .

سيمون بوليفار أول زعيم قومي !

بقيت شبه القارة الاميركية اللاتينية (نسبة لكاثوليكيتها) مجموعة مستعمرات اسبانية وبرتغالية لقبيل القرن التاسع عشر حين تزعم جنرال من اصل فنزويلي الدعوة لحركة وطنية كان هدفها خلق دولة قومية موحدة تبدأ بين فنزويلا وكوبا .. لكن بطلها توفي قبل انجاز مهمته .. وبذلك فشلت اولى محاولات الدعوة الوطنية القومية لشعوب اميركا اللاتينية .

١٩١١ — المكسيك أول ثورة شيوعية فاشلة !

في مطلع القرن العشرين — وكانت رياح الافكار والمبادىء الثورية قد تفشت في جنوبي اميركا وشمالها تحت تاثير عاملين : نجاح الثورة الوطنية في شمالي اميركا ضد الاحتلال البريطاني وتاثر زعمائه جورج واشنطن وجيفرسون ولنكولن بخطوط ومبادىء الثورة الفرنسية في منتصف القرن التاسع عشر — ثم انتشار المبادىء الماركسية عن طريق رسل الاممية الثانية التي كان يتزعمها فريدريك انغلز ومن ابرز الذين اثروا في شعوب اميركا اللاتينية ليون تروتسكي الهارب آنذاك من اضطهاد بوليس قيصر روسيا ومخابراته .. وقد اندلعت الثورة في ريف المكسيك ضد اقطاعيي الاراضي وحلفائهم رجال الكنيسة ، وقد استمرت الثورة من عام ١٩١١ الى عام ١٩١٤ — اي حوالي ثلاث سنوات متواصلة بزعامة « زاباتا » — لكن الثورة فشلت بسبب تدخل قوات اميركا الشمالية ودعمها بالمال والسلاح لاعداء الثورة .. ومنذ ذلك التاريخ احكم الشماليون الاميركيون سيطرتهم على زمام الامور في البلاد مباشرة في اول الامر وبطرق غير مباشرة فيما بعد الحرب العالمية الثانية .

مرافق روكفلر : شبح غيفارا وراءنا في كل مكان !

وهدير الجماهير كأنه « يوم القيامة »

لحزب العمال (اليساري) الذي كان بزعامة كوبتشيك فاز من جديد في انتخابات الرئاسة بشخص « غارفاس » الذي حاول الاستمرار في سياسة سلفه .. لكنه وصل الى طريق مسدود وسط الضغط الاميركي الشمالي وقناعاته الشخصية ففضل الانتحار باطلاق ستة عيارات نارية في راسه على ان يتخلى عن خطه الاصلاحي ... في هذه الاثناء كانت الموجة الاصلاحية آخذة في الانتشار في سائر دويلات القارة اللاتينية — فلما كانت رصاصات « غارفاس » تحطم جمجمته حتى كان « تجمع القوى الوطنية » يتسلم زمام السلطة في غواتيمالا بدعم ظاهر وعلني من قوى اليسار (١٩٥٤) فرات واشنطن — ايزنهاور آنذاك ان ترك الامور تسير في مجراها الطبيعي لا بد وان يؤثر على مصالح الولايات المتحدة — خاصة وان كولومبيا الجمهورية الرابعة في سلسلة « التمردات » كانت بدورها على عتبة مرحلة اصلاحية ونقابية بقيادة « خوان لاشين » الذي انتخب نائبا للرئيس واتجاهه اليساري ليس خفيا على احد .. فقررت واشنطن التصدي لهذه الحركات الوطنية الاستقلالية مرة واحدة ... وكالعادة استخدمت العسكريين اليمينيين للاطاحة بالنظامين وتنصيب حكومات عميلة تضمن استمرار سيطرة المصالح الاميركية .. وهكذا لم تعش الديمقراطيتان الاصلاحيتان اكثر من سنة واحدة في كل من غواتيمالا وكولومبيا ..

١٩٥٨ كاسترو يمزق « مبدأ مونرو »

في هذه الاثناء كانت القارة الاميركية ذات الحرارة الملتهبة وحيث متوسط دخل الفرد السنوي يتراوح بين ١٢٥ دولارا و ٢٧٠ دولارا في السنة — اي عشرين مرة اقل من متوسط دخل الفرد السنوي في اميركا الشمالية تطل على عتبة مرحلة جديدة في جبال « سيرا ماسترا » الكوبية حيث كانت فرق انصار فيدل كاسترو وتشي غيفارا تطوق العاصمة هافانا — باريس اميركا اللاتينية — وبسقوط حكم باتيستا انتعشت آمال الثورة مجددا في القارة كلها — كما تحدت واشنطن عبر عملائها وجواسيسها قبضة يدها على الحكومات العسكرية الرجعية وبعض الانظمة العائلية الاقطاعية (تروخيلو في الدومينيك — سوموزا في نيكاراغوا — دوفاليه في هايتي) .

وببداية فترة الستينيات اتضحت هوية الحكم الكاستروي في كوبا باعلانه الايمان بالماركسية اللينينية والانحياز الكامل للمعسكر الاشتراكي — ومرة ثانية — جددت موسكو خروشوف — ميكويان وواشنطن كندي مكنمارا ميثاق « يالطا » جديد — تاخذ فيه موسكو حصة كوبا لوحدها مقابل ترك سائر دول اميركا اللاتينية مناطق نفوذ علنية وصريحة للولايات المتحدة .

وهكذا شهدت سنوات ما بعد الستين والتسعمئة والف سقوط حكم « غولار » اليساري في البرازيل ١٩٦٣ واستبداله بمجموعة جنرالات بزعامة « برانكو » واحتلال قوات المارينز لجمهورية الدومينيك في ربيع سنة ١٩٦٥ لاخماد ثورة كامانو — بوش رغم اعتراضات فرنسا والراي العام الدولي ورغم علنية وصفاقة الاحتلال .. وتخلل ذلك توقيع معاهدة « المعونة لاجل التقدم » التي تتبرع واشنطن بموجبها بمبلغ (٢١) مليار دولار سنويا لرفع مستوى معيشة مئتي مليون مواطن في اميركا اللاتينية .

ما تخلت عنه موسكو — خروشوف تتبناه الكنيسة الكاثوليكية

لم يكد اتفاق « يالطا » الجديد بين موسكو وواشنطن الذي تم فوق هدير عواصف بحر الكاريبي سنة ١٩٦١ يورق حتى يبست غصونه . ففي ربيع سنة ١٩٦٥ عز العالم نبأ غياب ارنستو تشي غيفارا الرجل الثاني في الثورة الكوبية ووزير صناعتها النشطة

وسفره الى « جهة مجهولة » لاكمال الثورة — واشعال الحريق في هشيم اميركا اللاتينية . وكانت رحلة غيفارا قصيرة .. اذ فوجىء العالم مرة ثانية بمصرعه على ايدي رجال « بارابتوس » وعملاء هيئة المخابرات المركزية الاميركية في ادغال بوليفيا بعد ثلاث سنوات على غيابه المفاجىء المحير ..

وكان استشهاده نقطة تحول جديدة في تاريخ القارة الحارة الجائعة الملتهبة . خصومه ظنوا ان غيابه الجسدي رافقه غيابه الروحي والمعنوي — في حين راى انصاره ومؤيدوه .. في موته بداية حياته الحقيقية — تماما مثلما حدث للمسيحيين الاول (والنزعة المسيحية قوية وراسخة في اذهان جماهير القارة اللاتينية) وبينما كانت مؤتمرات موسكو الحزبية للتبشير « بالسلام على الارض » ونزع الخصومات والحروب .. كان المجمع المسكوني الاول والثاني يبعث في المسيحية روحها الثورية الاصيلة ويرفع شعارات « الارض لمن يزرعها ... الفقراء لهم ملكوت الارض اولا . وملكوت السماء ثانيا »

وبدات صيحات احبار الدين تتوالى الواحدة تلو الاخرى .. معارضة الظلم والجور والتعسف البوليسية الاوليغارشية ... في البرازيل على لسان المطران « كامبرا » في كولومبيا باستشهاد الراهب « كاميلو توريس » الذي انضم للثوار .. وفي الدومينيك بلسان

الاحبار والاساقفة الذين وقفوا الى صف الثوار — اي الى صف الفقراء ...

كاسترو والكنيسة ووراءهما اليسار الكلاسيكي !

منذ انعقاد « مؤتمر القوى الثورية » عام ١٩٦٧ في هافانا وخط الثورة الكوبية يتصدع شيئا فشيئا من الخط الموسكوبي . فقد اقر المؤتمر الذي حضره مندوبون يمثلون سبع عشرة دولة اميركية لاتينية ومندوبو عدة عواصم من العالم الثالث (آسيا وافريقيا) تمسكه بطريق الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لانجاح الثورة في القارة الاميركية رافضا علنا وعلى مسمع المراقب الموسكوبي نظرية التحول السلمي الذي تشدد عليه موسكو . وقد حدث نتيجة لذلك ان انقسمت الاحزاب الشيوعية بين مؤيد للاسلوب الكاستروي وبين معارض له .. وفي مقدمة المعارضين غالبية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفنزويلي باستثناء مجموعة بقيادة « دوغلاس برافو » التي تقاتل على طريقة الانصار منذ عام ١٩٦٥ في جبال ووديان فنزويلا .. وغالبية الاحزاب الشيوعية الكلاسيكية في بوليفيا وتشيلي وكولومبيا والاورغواي والدومينيك والبرازيل والارجنتين ..



■ كاسترو في (السييرا ماسترا)







■ رجل دين غواتيمالي

■ كاميلو توريس

■ الجنرال وازن الياس وازن

■ ثوار فنزويليون بقيادة دوغلاس برافو



■ ثلاثة : ثائران وثائرة من فنزويلا





■ ثائر من هنود اميركا الجنوبية





■ جندي من ...

وكما حدث للدين مع المشفيك الاصلاحيين المسالمين ينكسر الشيء نفسه بين الكاستروبين الذين ما زالوا اقلية على صعيد قيادات الاحزاب واكثرية في القواعد وبين الجماهير في حين تبدو غالبية القيادات الحزبية الشيوعية الكلاسيكية امينة على تعاليم وتوجيهات موسكو .. ففي تشيلي يؤيد الحزب الشيوعي الكلاسيكي سياسة الرئيس « فراي » الاصلاحية في حين يعارض الحزب الاشتراكي هذا الخط الاصلاحي ويدعو للثورة المسلحة لاسقاط حكم فراي بدعم من كاسترو ومن صينيي العقيدة .. وفي الدومينيك يلتقي الشيوعيون الموسكوبيون مع حزب خوان بوش « الديمقراطي الثوري » في ضرورة الالتزام بالخط البرلماني للوصول الى السلطة في حين تعارض حركة ١٤ حزيران التي تصدرت ثورة نيسان ١٩٦٥ بالتعاون مع الشيوعيين الصينيين — الكاستروبين (الباكارادو) بزعامة « بين موناس » الاسلوب البرلماني وتدعو للاطاحة بحكم الرئيس بالاغوار الموالي للاميركيين الشماليين قبل ان يسبقهم الى ذلك الجنرال اليميني وازن الياس وازن الذي اعيد من منفاه في فلوريدا ليبدأ من جديد نشاطه الانقلابي ضد الديمقراطية وضد قوى اليسار .

في غواتيمالا حيث الحزب الشيوعي الكلاسيكي مؤيد الخط الكاستروي تستمر حرب العصابات في الجبال منذ عام ١٩٦٢ بزعامة كاستيلو ارملس وريث « لوبانون » المناضل العنيد ويقدر عدد ضحايا الطرفين — من الثوار والحكوميين بسبعة عشر الف بين قتيل وجريح .

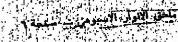
اما في بوليفيا حيث استشهد غيفارا فان الثورة المسلحة مستمرة بقيادة رفاق « تشي » من امثال توباك امارو ، وغابيوفاسكيز وقد انضم اليهما مؤخرا رجل الدين الفرنسي المونسنيور « لكلارك » الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف بتهمة توزيع المناشير ضد « وحشية رجال الشرطة » . في الارجنتين ما تزال البيرونية حيث تركها بيرون مسيطرة سيطرة شبه تامة على نقابات العمال — وقد كانت آخر مظاهر قوتها تشييع جنازة النقابي البيروني اوغيست فاندور الذي اغتاله رجال مباحث حكم الجنرال اونغانيا رئيس جمهورية الارجنتين اذ سار وراء نعشه اربعون الف عامل ونقابي وطالب ومثقف بعد يومين على زيارة نلسون روكفلر مندوب نيكسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة ..

١٩٧٠ سنة حاسمة في اميركا اللاتينية ايضا !

من بعيد تبدو اميركا اللاتينية هادئة مستقرة .. لكنها في الواقع اشبه ببراكين « ايزوف » الشهيرة ، الفقراء يزدادون عددا وفقرا .. على حد تعبير الكاهن « كاميليو توريس » في كتابه الاخير « حياة مناضل » ملايين رجال الدين في معتقلات كولومبيا والدومينيك والبرازيل ..

انتخابات رئاسية في السنة القادمة في كل من بوليفيا والدومينيك والارجنتين حيث تبدو قوى اليسار بالتحالف مع الحركات الوطنية على وشك استعادة السلطة .. جنرالات اليوم يطردون سفير واشنطن ويطالبون التسليم لدول قيم الاحتكار مع بدء اصلاح زراعي شبه تقدمي ومعارض للمصالح الاميركية .. « بابا دوفاليه » يصرخ من على منبر قصره في هايتي .. « ايها الاميركيون احموني بطائراتكم قبل ان يفوت الاوان » .

في هذا الجو المشحون المتوتر اشتعلت الصخرة من تحت اقدام موفد واشنطن نلسون روكفلر النمر وتحرق المؤسسات الاميركية والتصريح امام عدسات المصورين الغضب والسخط والكراهية .. « ايها اليانكي ارحل عنا الى بلادك ... » وعلى حد تعبير مراسل « الفايننشال » البريطانية الذي رافق « الاميركي البشع » لاحظ شبح غيفارا مخيما على رؤوسنا والجماهير الهادرة من كل صوب وحدب .. فلكأنه القيامة .. !



يقال ، ...(وطلاب الجامعة اللبنانية غاضبون) ، ان مشروع تنظيم التعليم الجامعي في لبنان ... لم يعد بعيداً !

«هذي آثارنا تدل علينا»

... ولكن مطلوب نسف تلك الآثار» واقامة بناء جديد !

ثلاثة دكاترة ،
محمد فرحات
نمر عيد
بشير العريضي

■■ ربما ، لان الوقت صيف، وقد ارتاح اساتذة الجامعات، ولو نسبيا ، اصبح باستطاعتهم ان يفكروا (من بعيد لبعيد) بالتعليم الجامعي في لبنان الواقع ، حتى اليوم ، تحت تأثير لمجوات عديدة .

ربما ، لان الوقت صيف أو في الشتاء ، كما في كل شتاء سابق ، ينسى الاساتذة ، او فلنقل ، بعض الاساتذة ، واجباتهم التفكيرية بالتعليم الجامعي : يفكرون لقسطبتنفيذه ... بتركيبته القديمة (وليس هنالك وقت للتجديد) !

هنا ، ثلاثة دكاترة يفكرون، جامعيا ، (من بعيد لبعيد) ، بما هو وبما سيكون عليه التعليم الجامعي في لبنان ... لان الوقت صيف ! وذلك من خلال سؤال طرحه عليهم حافظ محفوظ حول **التعليم الجامعي في لبنان : مستوى ومشاكل وحلولا » ؟**

لان الوقت صيف ... اجابوا ... فلننتظر الشتاء !

■ « الحق »



بقلم : الدكتور محمد فرحات

● من المعروف ان التعليم الجامعي في لبنان ليس حديث العهد وليس وليد ظروف واحقاب تاريخية معينة بل هو تراث عريق مستمر منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا .

لقد عرف لبنان في العهود القديمة ولا سيما في العهد الروماني ازدهارا عاليا في ميدان تعليم الحقوق ، وقد كانت بيروت اشهر مدينة لتعليم القانون الروماني على الاطلاق في ذلك العهد حتى انها بزت روما عاصمة الامبراطورية الرومانية بالذات ، وقد تخرج منها علماء عديدون كان لهم شهرة عالمية فائقة . وتؤمن التعليم الجامعي الحالي في لبنان عدة جامعات منها ما هو قديم العهد نوعا ما كالجامعة الأميركية التي يعود تاريخ انشائها الى قرن مضى ، ثم الجامعة اليسوعية ، ونشأت في العهد الاستقلالي عدة مؤسسات تعليم عال هي الاكاديمية اللبنانية التي لا تزال تمارس التعليم العالي في حقول الهندسة المعمارية والرسم والنحت والتزيين والموسيقى لتسم الجامعة اللبنانية التي انشئت عام ١٩٥٢ وهي ما زالت تزداد فروعا وكليات ومعاهد سنة بعد سنة .

وهناك الجامعة العربية التي تضم هي بدورها كليات ومعاهد عالية متنوعة وتتبع جامعة الاسكندرية ثم معهد الكسليك واخيرا معهد الحكمة ، يضاف الى هذه الكليات والمعاهد العالية ، معاهد ومدارس عالية اخرى كمدرسة الاداب العليا الفرنسية . كل هذا الحشد من الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس العالية يدل دلالة واضحة على مركز مرموق في ميدان العلم والاختصاص والفكر .

غير انه لا بد لنا من تقييم هذه المؤسسات العلمية الجامعية بالنسبة للمستوى العلمي المتوافر فيها .

انا لا اشك ان المستوى العام الجامعي في لبنان لا يزال دون المستوى المطلوب الامثل الذي يريده كل لبناني مخلص لوطنه ولابناء وطنه ، الا ان الامنيات شيء والواقع شيء آخر ونحن نريد ان نرتفع بهذا الواقع الى مستوى الامنيات حتى نوفر في جامعاتنا مستوى علميا عالميا لا محليا فحسب .

واعتقد انه لا بد من التمييز بين المؤسسات القديمة كالجامعة الاميركية والجامعة اليسوعية والجامعات الحديثة الاخرى لجهة تقييم المستوى الذي نحن بصدده .

مما لا شك فيه ان الممارسة الطويلة والاختبار المستمر يؤديان مع الزمن الى تحسين الاوضاع وتلافي النواقص والتطور نحو الافضل ، واضيف بان الجامعة اللبنانية على الرغم من حداثة عهدها ، هذا العهد الذي لا يتعدى الخمس عشرة سنة ، كان كافيا لتقييم جامعتنا الوطنية الوحيدة واعتبارها انها بلغت شوطا بعيدا في ميدان التطور نحو الافضل .

ولا اراني بحاجة ما دمت اتكلم عن الجامعة اللبنانية الى تعداد المصاعب والعراقيل المادية والفنية والسياسية التي وقفت في وجه هذه الجامعة وعلى الرغم ايضا من كل ذلك ، فاعتقد ان جامعتنا الوطنية قد بلغت مستوى علميا وتعليميا يليق بلبنان وبرسالة لبنان وبمستقبل لبنان .

الا انه لا نزال نفتقر الى الكثير من معطيات الجامعات ذات الشهرة العالمية ، ولا اعدو الحقيقة اذا قلت باننا مع شيء من التضحية والبذل ونكران الذات نصل بجامعتنا هذه الى مستوى الجامعات العالمية .

ولعل المشاكل المادية والفنية والسياسية هي التي لا تزال حتى الآن تقف في وجه تطوير جامعتنا الوطنية : فمن الناحية المادية لا نزال نمارس التعليم في مختلف فروع الجامعة اللبنانية في ابنية مستأجرة لم تكن خصيصا للتعليم بل كانت ذات غاية اسكانية ، فرض علينا ان نحول قدر الاستطاعة هذه الابنية السكنية الى غرف الصفوف نقوم ضمنها بالقاء المحاضرات واعطاء الدروس ، ولا اريد ان اتصل بالوضع السيء الذي يعانيه التدريس في مثل هذه الاجواء من حيث عدم توفر المكان اللائق المتسع والمجهز .

يضاف الى كل ذلك ان هناك بعثرة كبيرة في كليات ومعاهد الجامعة بحيث انك تجدها هنا وهنالك دون اي التحام او تقارب ، ومن المعلوم ان الجو او المناخ الجامعي يجب ان يتوفر ان لجهة توحيد المبنى الجامعي من مختلف الفروع والكليات وان لجهة الاستراحات وغرف وقاعات المطالعة والمختبرات والمطاعم والساحات العامة لمختلف النشاطات العلمية والرياضية وما الى ذلك ، فجامعتنا الوطنية لا تزال تفتقر الى جميع هذه المعطيات مع العلم ان هذه المعطيات بالذات ليست متوافرة بوجه اكمل حتى لدى الجامعتين القديمتين الاميركية واليسوعية .

اما المشاكل الفنية فلا تزال تتعرض الى حد كبير تطور ونمو مؤسسات التعليم العالي في لبنان سواء كان ذلك على صعيد الكفاءات خاصة الكفاءات الممتازة الكافية وان على صعيد التجهيزات المختبرية وغيرها .

هذا بالاضافة الى ان بداية التعليم الجامعي هو نهاية التعليم الثانوي ، ومن الواجب ان يكون لدينا تعليم ثانوي سليم حتى يرتفع مستوى التعليم الجامعي بشكل سليم ايضا ، وان اكثر ما نعانيه من الناحية الفنية على هذا الصعيد هو انه يجب اعادة النظر بالتعليم الثانوي وفقا لقواعد ومبادئ حديثة حتى نتمكن من اتباع هذا السبيل وبالتالي رفع المستوى الجامعي الى المستوى الافضل .

ولعلني بهذه الآراء الاخيرة قد تعرضت لبعض حلول هذه المشاكل التي ليست هي الحلول الوحيدة وانما ربما كانت من بين الحلول الهامة وما اتياني على ذكر بعضها الا من قبيل الاسترشاد وفي سبيل المثال لا الحصر .

بقلم : الدكتور نمر عيد

●● ان من السمات البارزة في عصرنا الحاضر التوسع الكبير الذي حدث في التعليم العالي بعامة ، وما تقوم به الجامعات منه بخاصة . وهذه الظاهرة عامة في مختلف بلاد العالم ، على تفاوت في القدر تبعا لظروف كل بلد . والتوسع في التعليم العالي له نواحيه النافعة ، كما ان له مشاكله ، وهذه وتلك تكاد تكون واحدة في كل بلاد العالم ، مع اختلاف في القدر تبعا للظروف الخاصة بكل بلد .

ان العوامل التي تؤثر في كفاية العملية للتأهيل هي : المناهج ، عدد الكليات ، الاقسام ، الشهادات والتخصص ، نظام الامتحانات ، المراجع والكتب ، طريقة التعليم ، التجهيز العملي ومعداته ، توافر الاساتذة الاكفاء والكتبة الصالحة ، والارشاد المباشر بين الطالب واستاذه .

★ ★

تواجه الجامعات في لبنان عدة مشاكل ، بعضها يتصل بالطلبة ، وبعضها بالاساتذة وبعضها بنظم الدراسة ومعداتها والبرامج الدراسية .

١ : من جهة الطلبة — ان اول مشكلة تواجه الجامعات في شأن الطلبة هي ... الطالب الجامعي من الاعداد الكبيرة التي ... الكليات . لقد زاد اقبال الطلبة على الجامعات زيادة فاقت امكانياتها فكانت مشكلة ... في الجامعات ، وهي مشكلة تتجدد في كل عام .

٢ : من جهة هيئة التدريس : لعل المشاكل المتصلة بهيئة التدريس من اشد المشاكل التي تواجه الجامعات ذلك ان توافر هيئة التدريس المؤهلة تأهيلا كاملا وفي اعداد كافية شرط لنجاح الجامعة في رسالتها . والجامعات في لبنان تعاني نقصا في اعضاء هيئة التدريس تحاول سده بشتى الوسائل ، ان هذا النقص قد سبب وضعا غير متكافئ بين اعداد الطلبة واعداد هيئة التدريس بحيث اصبحت هذه اقل مما يلزم لمواجهة الزيادة الكبيرة المطردة في الطلبة وما تستتبعه من زيادة اعباء التدريس .

٣ — من جهة نظم الدراسة ومعداتها والبرامج الدراسية — تواجه الجامعات في ذلك عدة مشاكل في اكثر من ناحية . اذ ان التوسع النوعي في الدروسات يقتضي اعداد البرامج الدراسية الملائمة في صورة تتلاءم على قدر تطور هذه الدراسات ، وزيادة اعداد الطلبة يقتضي تقوية امكانيات الجامعة من حيث المعامل وحقول التجارب والمكتبات وما الى ذلك . وكل هذا يحتاج الى جهد ومال .

ثم مسألة تتصل بهذا الشأن هي ... الدراسة الثانوية والدراسة الجامعية فان تعديل الدراسات الجامعية وبرامجها يقتضي مواجهة الاساس اللازم لذلك ... المراحل السابقة من التعليم العام ... بين المرحلتين من مراحل الدراسة .

ومما يستأهل الدراسة ايضا في هذه الناحية ما ترتب على التوسع في التعليم الجامعي من آثار في ناحية البحث العلمي بالجامعات . ذلك ان زيادة اعباء اعضاء هيئة التدريس زيادة كبيرة مع قلة ... من شأنه ان يؤثر في قدراتهم على مواصلة البحث العلمي خارج نطاق التدريس .

★ ★

ليس لدي من الاسباب ما يدعو الى ... بان التوسع في التعليم الجامعي ... عند هذا الحد او يضيق مداه . بل ... الاصح في ذلك هو انه سيستمر على ... نفسها التي ظهر بها في السنوات الاخيرة ... اذا كانت البلاد لا تزال في حاجة الى ... من الفنيين في بعض التخصصات والمستويات ... فمما لا شك فيه انها تواجه ... المتخرجين في بعض النواحي ، الامر ... يتعين مواجهته منذ الآن ... منه من البطالة التي انتشرت في بعض ... المتعلمين وما ينشأ عنها من مخاطر .

ولعل الوسيلة الى تلافي جميع ... المشاكل هو اتباع سياسة تخطيطية ... شاملة لتحقيق التناسق بين الدراسات ... وحاجات المجتمع . ولنجاح هذه السياسة ... يجب ان تكون شاملة لجميع مراحل ...

بقلم : الدكتور بشير العريضي

●● مهمة الجامعة هي في العمل على خلق جيل قيادي في مختلف نشاطات المجتمع . وتوضيحا لهذه العبارة فاني اقصد بكلمة قيادي القدرة على التأثير على الآخرين عن طريق الاقناع بجدارة القائد الذي يمكن ان يكون طبيبا او مهندسا او استاذا او اداريا او سياسيا اي عاملا اختصاصيا في حقله حرا في تفكيره مسؤولا عن قوله وعمله ، موضوعيته وتعمقه في حقل اختصاصه وفرضه على الآخرين .

ولخلق هذا الجيل ، على الجامعة ان تربط بين التراث القومي والحضارة الانسانية والتطورات البشرية والتقنية داخل مجتمعها وخارجه وبين امكاناتها البشرية والمادية لتتمكن من تزويد اجيالها الصاعدة بعدة البحث عن الحقيقة بتشويقهم اليها واتاحة المجال الحر للوصول اليها والتقيد بها وجعلها نبراسا يضيء معالم طريق العمل لبناء الذات الاسمى والمجتمع الافضل والعالم الامثل .

هكذا افهم الجامعة بنبل رسالتها ، فهل هذا هو واقع الجامعة في لبنان ؟ اني اريد ان اقصر بحثي في جامعتنا الوطنية كي لا يفسر كلامي اطراء او انتقادا للجامعات غير اللبنانية ، هذا مع العلم باني كلبناني يسعدني ان ارى في لبنان جامعة واحدة وهي بالطبع الجامعة اللبنانية . انما مما يؤسف له هو ان الجامعة اللبنانية ليست حتى الآن بمصاف الجامعات الاخرى وذلك يلزمنا حتما من التفكير بجعلها الجامعة الوحيدة لان واقعها مستمد الى حد بعيد من واقع الدولة القائم على غير النظام والكفاءة والجدارة والحرية . واشعر اني لست بحاجة للاسترسال في وصف هذا الواقع الذي يتحدانا نحن المهتمين بهذه القضايا ويدفعنا للعمل على رفع مستواه .

هذا الواقع هو حصيلة المشاكل التي تتعرض لها الجامعة وفي مقدمتها عدم تحسس المسؤولين باهمية الجامعة وضرورتها او عدم رغبتهم في تطويرها لان الجامعة تقدم المعرفة والمعرفة عدوة الارتجال والتزلف والفساد والجهل ، من هنا لا يمكننا ان ننتظر منهم القيام بعملية التجارية سيما وهم من هم في عالم الانانية وعدم الالتفات للمصلحة الوطنية . وغني عن القول ان نذكر انه حيث توجد جامعات وطنية راقية يوجد نظام حكم قويم وادارة فعالة .

وقد وصل حقد المسؤولين على الجامعة الى استهتارهم بها الدرجة تعيين بعض الاساتذة وبعض العمداء على اساس الطائفية والمحسوبية دون النظر لمؤهلاتهم العلمية ، والذي يطالع اخبار المشاكل في بعض الكليات يدرك ما ومن نعني .

اما البرامج فقسم منها لا يزال يقدم المعلومات للطالب دون تمكينه من معرفة تحويل هذه المعلومات لطاقة خلق وانتاج عملا بالقاعدة الاساسية القائلة ان معرفة استعمال المعرفة هو الشيء الرئيسي في رسالة الجامعة .

وعند الايجاز دون التفصيل اكثر ان المشاكل تعترض تطور الجامعة تتلخص بفقرة واحدة وهي : اما جهل المسؤولين لاهمية الجامعة واما معرفتهم التامة لرسالتها وهذا ما حدا بهم لمحاربتها دفاعا عن مستقبل طبقتهم السياسية . اما البرامج والهيئة التعليمية وتوفير الجو الدراسي السليم والابنية والمكتبات وسواها فامور ناتجة عن المشكلة الاساسية .

وفي حال تجاوزنا لهذه المشكلة يمكننا البحث في الحلول عن طريق اعتماد احصاء صحيح لمعرفة حاجيات المجتمع اللبناني من الخبرات المختلفة ويمكن تحديد هذه الحاجة عن طريق الدراسة الدقيقة لتطور المجتمع بجميع اتجاهاته ، اي ان علينا ان نربط بين تزايد عدد السكان والحد من الاغتراب واحلال الآلة محل اليد البشرية والتطور التقني وامكانات الانتاج الاقتصادي من صناعة وزراعة وخدمات وسواها ومدى الاعتماد على تصريف الانتاج داخلا وخارجا . وعندما تصبح لدينا مثل هذه المعلومات الدقيقة عندئذ بامكاننا ان نقرر ضمن حدود التخطيط الخاضعة لقانون الترقب ما هي الفروع التي يجب ان يتوجه اليها الطالب بعد المرحلة الثانوية او حتى قبل الانتهاء منها . اما دون هذه المعلومات التي يجب ان تعتبر بديهية في عالم التخطيط فلا يمكننا ان نعيد النظر في الكليات من حيث الزيادة او الانتقاص او الدمج لاننا لا نعرف بالفعل ماذا تحتاج البلاد من اختصاص تطبيقي .

ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ونظرا للملاحظة الدقيقة في هذا المجال انه لا حاجة بنا الى هذا العدد من المتخرجين في الحقوق والسياسة والاقتصاد والادب والفلسفة وغيرها من العلوم الانسانية لان مجال العمل قد ضاق كثيرا في هذه الحقول .

ورب سائل يسأل كيف تقام الجامعة والاموال العامة على ما هي عليه من القلة ؟ الجواب هو ان خلق وزارة تربية وجامعة وطنية حتى ودولة لا بد في العصر الحديث من ان ينطلق من قاعدة مثلثة الزوايا وهي اولا توفير المال اللازم عن طريق تبني الضريبة التصاعدية وكي يطمئن المواطن لمصير ما يدفع يجب ان يحاسب السياسيون في جميع المستويات عن مصادر ثرواتهم ، وتلك هي القاعدة الثانية اما الثالثة فهي في اعادة النظر بادارتنا العامة مادة وبشرا وتنظيما منطلقين من القيام بتطهير صحيح وعادل وايجاد الجهاز الاداري الفعال من حيث العلم والاخلاق والقدرة على الانتاج .

انها بالفعل حلقة مفرغة اذ ان اصلاح الدولة يجب ان يأتي من الجامعة ، والجامعة تنتظر اصلاحها عن طريق الدولة . انها معضلة تحل دون الابتعاد كثيرا عن السراي الاول اي بتحسس المثقفين لخطورة الدور الذي يجب ان يلعبوه ليبنوا دولة وجامعة او بالاحرى دولة الجامعة وجامعة الدولة .

شعر

قصيدة جديدة لسميح القاسم

أنا قارئ الأنهار

■■ شهوة الكدح من الفجر ،
وموال الاياب
مسرب الوعر ، وآلاف الاكف السمر
ترتاح على مقبض باب
والمواعيد انا ، زغرودة الميلاد
والدمع على تطريز منديل اغتراب
وانا نعناعة التل
انا النبع وغصن الورد
والمزراب والمدفاة المهجورة
السطح .. انا سنبلة الحقل
الشجيرات .. ودوري القباب
كنت راعي الغنم الاسمر
والارغول ،
كنت النسمة المبتلة الاردان في البحر
الصواري .. الرحلة الليلية
.. الشط
انتظار الطفل في باب الغياب
وانا قطعة ارض ،
سكة .. همة فلاح
رحيل في التراب
ماذا بيارة تطلع من لحمي
واطفال وخبز وكتاب !

★ ★

كنت استاذ الرياضيات
والاعمى المغني والربابة
كنت فيما كنت .. حطابا
وصيادا
وصيحات وغابة
سائس الخيل . النواطير .
الكروم
قارئ الانهار ،
تلميذ الليالي والنجوم
سكنت تحت لساني كل اصوات القبائل
سكنت تحت لساني القرية
التنبى
بريق العشب ،
رنات المذاري والمعاول
عبرت وجهي القديم
عربات البن والمسك
وآلاف القوافل
وضلوعي ،
قبل ان تصبح مصفاة لبترول
ارامكو
انحنت جسرا ،
لاثينا ونيسابور والهند القديمة
عبرته الكتب الصفراء ،
في رحلتها المسكونة الحرى
باشباح القرون المطفأة
واضاءت فكرتي احداق اوروبا
البهيمة
فلماذا يغمرون الجسر بالنابالم
بالدمع .. باشلائي ..
بحقدي ؟
ولماذا يطردون الشمس عن
ليل الجريمة ؟

★ ★

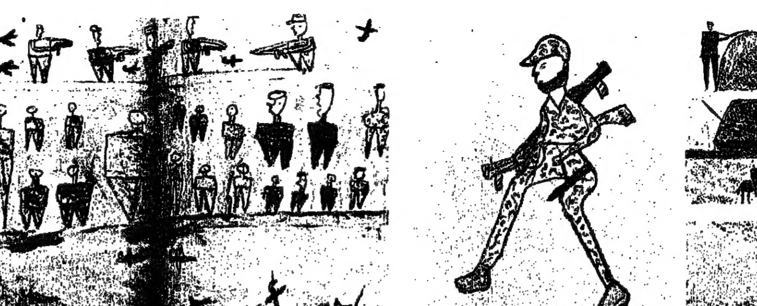
منذ ادمى جبهتي عام وراء
الاربعين
ايها العالم ، صارت رئتي
كير حداد حزين
واستحالت لغتي
جمرة . سوطا . ندائيا .
كمين
ايها العالم ، هل تسمع ؟
صارت زنبقاتي ،
زنبقاتي — آه — ابواقا تدوي
لاحتراقي في خيام اللاجئين
وانا كنت مربيها .. قرونا
وقرون !

★ ★

يسقط العام على العام
ووجهي في الغبار
يسقط العام على العام
ويمتد حواري
لهجتي جامحة كالفرس
وفمي كالجرس
لم يهذبه احتباس الصوت في
القاعات ..
قاعات الوفود الكثر والياقات
والوسكي
ولا استقبال اسياد كبار
يحملون الكوكب الارضي تحت
الابط
من باب مطار لمطار
لهجتي كالفرس
وفمي كالجرس
ولذا تصلنع من جلدي
السجاجيد
السيارات المساسيح
في مقر الامم المتحدة
ولذا تنهش اطفالي الجوارح
ولذا يكتب اعدامي على كل
اللوائح
حسبنا .. المرة العشرين !
شكرا !
ذات يوم ،
في مقر الامم المتحدة
يصبح العالم اكليلا من الشوك
على ذكرى صقور ومذابح
ذات يوم ،
يبدي احتسن تغيير الملامح !

مـنى السعودي تـكتب عن معرض «رسـوم أطفـال النـازحين الفلسطينيين»:

الثورة كالخبز، تـأتي من الأرض ولا تـنزل من السـماء!




■ رسامو الغد : القضية في قلوبهـم وضمائرهم ■

● من (١٠ الى ١٧) تموز الجاري ، يستمر معرض ((رسوم اطفال النازحين الفلسطينيين)) في نادي الخريجين ، وتشرف عليه الفنانة والكاتبة الاردنية الانسة منى السعودي ، التي تكتب ، هنا ، عن هذا المعرض.

●● القضية ليست قضية عاطفية !

امس قال لي مثقف بيروتي مشيرا الى اطفال النازحين : ((يا حرام ، لا شيء يهزني اكثر من قضية الاطفال)) !

لا . هذه الرسوم ليست فقط لتهزكم عاطفيا . نحن شعب يعيش على الهزات المؤقتة والصدمات . ينفعل بسرعة . ويذوب انفعاله بسرعة .

كتب ((ستفان بيكمان)) مقدما لمعرض الاطفال الفلسطينيين ((ان الفدائيين الذين يخوضون معركة التحرر لا يقاتلون من اجل سبب عاطفي . وليس من اجل سبب عاطفي جمعت هذه الرسوم وعرضت)) !

لا . انا لا اريد استدرار عطف احد على هؤلاء الاطفال !

انهم يرفضون عطفكم . هم لا يبحثون عن صدقة ، انهم يطالبونكم ان تفهموا القضية وتكونوا على مستواها . ان تتخذوا موقفا فعالا . ان لا تظلوا متفرجين . العمل الفدائي ليس مسرحية . لان عطفكم اليوم وتصفيقكم سيتحول الى لعنة وتخاذل بعد سماع اول رصاصة تلعلع قرب بيوتكم الامنة ، فما عرفتم بعد الاحتلال ولا التشرد .

امس قال لي لبناني اخر : ((من الافضل اعطاء المعرض صبغة انسانية فقط ! وعدم تحويله الى دعاية سياسية)) !

حسبت نفسي اقيم المعرض في اميركا !

ان هؤلاء الاطفال ليسوا اطفالا مشردين فقط ! ليسوا فقراء وجائعين فقط ! الم تفكروا بان نصف الشعب العربي جائع وفقير ؟

ان اطفال فلسطين هم من اطفال العالم العربي الفقراء المضطهدين . وان كانوا قد شردوا من ارضهم ، فالاخرون يعيشون نفس المأساة في بيوتهم ووطنهم . ان حرب التحرير الشعبية التي يؤمن بها الطفل الفلسطيني ، هي انطلاقة ثورة اجتماعية تغير العالم العربي تغييرا جذريا . الطفل الفلسطيني الان هو طفل الرفض . لقد رأى العالم عاريا ، فعرف اكثر . وذاق تجربة مريرة ولدت الف سؤال في عينيه وفوق شفتيه .

انه يعرف اكثر من الكبار . وله كلمة ورأي وموقف . سيكون مسؤول عن معركة !

ان الطفل الفلسطيني الذي وجد نفسه لاجئا سنة ٤٨ هو الفدائي الذي حمل البندقية بعد ٦٧ ، ولكن طفل ٦٧ الذي يعيش تحت الاحتلال ، وفي المخيمات سيكون ابنا شرعيا للثورة . يبلور مفاهيمها ، ويمضي بها مخلصا اياها من الامراض التي تعيشها حركة المقاومة حاليا ، والتي ما هي الا انعكاسا للواقع الاجتماعي والسياسي والفكري والاقتصادي المتخلف الذي تبعث فيه حركة المقاومة .

★★

قبل عام حملت اوراقا واقلام تلوين وذهبت بها الى مخيم البقعة ، مع الرفيق هاني العمراني . اجتمعنا بالاطفال .. وكانت تجربة رائعة . طاقات خلاقة كانت تصب نفسها بعطش فوق الورق ! عرفت ان شعبنا امكانية خلاقة ، ولكن تحرمه الاحتلال كل يوم . كيف

يوم ترتكب جريمة فوق ارضنا !

كنت اسمع الكثيرين يقولون : ((الشعب العربي لن يتغير ، ربما بعد قرون ! ?)) ..

((شعب كسول ، يؤمن بالقضاء والقدر ، ميئوس منه .

لا يعرف معنى الحرية . ويرضى بكل شيء !))

((شعب راكد ، خلقه ربه . لم يعرف الثورة ولن يعرفها لانها ليست من طبيعته)) !

اصرخ في وجه كل هؤلاء : لو نزلتم الى الشعب لعرفتم ماذا يكمن في داخله . انه قادر على الرفض والثورة . انكم ترونه من الخارج . ترون الماضي والحاضر ، ولكنكم عاجزون عن صنع المستقبل . ترفضون الثورة ، وتحسبون ان الثورة تنزل على الشعب من السماء كالالهام الشعري . لكن الثورة كالخبز ، تأتي من الارض . ليست الثورة نقاشا نظريا ، ان النظرية تساعد على رؤية الطريق ، ولكن لشق الطريق لا بد من معاول .

الاطفال الذين ترون رسومهم اليوم قادرون على حمل المعول والبندقية كما هم قادرون على حمل قلم التلوين ، وملء الاوراق البيضاء بالاحمر والاخضر ، بالطيارة والدبابة والوردة والحمامة . قادرون على رسم الماضي والحاضر وصنع المستقبل .

مصطفى حسين ((١١ سنة)) ، نازح من القدس الى رام الله ، ومن رام الله الى الكرامة ، ومن الكرامة الى عمان ومن عمان الى مخيم البقعة . حيث يعيش مع ... السلاح .

له طريقة قصصية خاصة بالرسم ، يقسم الصفحة الى متوازيات ، ويملأ كل متوازي برسم ، بحيث يشكل المتسلسل قصة متكاملة .

مثلا قصة الكرامة تبدأ بمشهد بيوت المدينة ، ثم يقطع نهر الاردن طريقه على عرض الصفحة ، وتتقابل دبابات سوداء (عربية) من جانب ، ودبابات خضراء (اسرائيلية) من الجانب الاخر ، وفي السماء طائرات . وفوق النهر يرتفع جسر يعبر الناس الجسر ، ثم يسيرون في الجبال تحت قصف القنابل . كثيرون قد ماتوا في الطريق . اخر متوازي في الصفحة يصور خياما ! ليست النهاية !

في رسم اخر ينتصب ((الفدائي الفلسطيني)) ، بثيابه المموهة ، مسندا بندقية ((الكلاشنكوف)) ، ثابتا وهميا كمقاتل الفيتنامي .

حدثني مصطفى عن حرب ((الكرامة)) :

كان الاسرائيليون يقصفون الكرامة من وراء النهر بشكل دائم ، وكنا قد وصلنا اليها بعد حرب النكسة . فقررنا الرحيل ثانية الى عمان . ولكن في اليوم التالي اتت طائرات اسرائيلية ، ونزل المظليون من طائرات الهليكوبتر حيث التحموا في معركة مع الفدائيين الذين كانوا يتحصنون في الجبال ، وبعد الظهر نسف الفدائيون الجسر ، فلم تستطع الدبابات الاسرائيلية العودة ثانية . فرمى الجنود انفسهم في النهر .

كنا نختبيء في الخنادق . كنت اتكسر بالموت . كل واحد كان يفكر بانه سيموت . انها ميتة واحدة . لم اكن خائفا من الموت بل كنت حزينا لاني سأموت ... كانت القنابل ! لم يكن لدينا سلاح في المخيم ... كان هنالك ضابط يلبس طاقية حمراء ، حين رأى الطائرات ، وضع الطاقية في جيبه ، وطلب من رجال البوليس ان يخلعوا ... رمي ... اهل ... في الخنادق .

... انشقت الغطاء منها ، رأيت كل ما في ... كل الناس ضحكوا عليه ، ثم ... خارجا . كانت مشتوقة من اعلى ... وابتعدت . ولكن الفدائيين ... اسفل . قلت كثيرا . ومررت . كانت ... قد مرت فوقها . يواصلون القتال !

لم يبق في ((الكرامة)) ، ... ستة من الجنود يسيرون معنا ، جاء جدار .. تحولت المدينة الى ... وقال لهم انبطحوا على الارض .

الى عمان (يضحك مصطفى ...) ، وكنا ننظر اليهم ، كانت مسليا) كان الناس يحملون ... ، ثم ضربوهم بالقنابل ظهورهم ويرحلون .. وكان ... السلاح .

علينا كالمطر .. ... كثيرا .

في حزيران ، كان الناس ... خسرنا فلسطين بسبب الخيانة . ولانه شيء يتحدثون عن العرب .. ... لدينا سلاح ، لو كان لدينا سلاح لما يشترون الكاز والزيت . يوم ... من شيء . الان مثلا صار عندنا اسلحة ، فرحنا . قالوا لنا ان الجيوش ... يشعر بنفسه كالاسد . حتى النساء قد احتلت جبل المكبر والقدية ... ان يحملن سلاحا لمقاومة المظليين ! حين يوم قالوا لنا ان الاسرائيليين ... لدى الشعب سلاح لا يخاف . في حرب القدس والقدية وجبل المكبر ... لم يكن لدينا ولا قطعة ، كنا نرتعد ... الخوف . وشردنا كالقطعان . في حرب ... كان هنالك فدائيون ، دافعوا عن ... ولم نكن خائفين . كالمرة الاولى . يتدمون نحو رام الله !

تغيرت احوال الناس فجأة ، ... قبل حرب حزيران بسنة او سنتين ، كنا ... في مخيم رام الله . وحدثت مظاهرات ... في نابلس ، وكان الناس يطالبون ... السلاح لتحرير فلسطين : نريد حرب شعبية طويلة المدى .

سألت مصطفى عن حرب خط التابلاين ... ، وهل يحق للفدائيين نسفه بترول ... ، رفع حاجباه متعجبا : ولكن هذا ... لنا ، انه لاميركا والرجعية العربية ، سواء بسواء كاسرائيل !

★★

[illegible] مصطفى قد انتظر طيلة الصباح من استلام الاوزن . وكان يشعر بالاستياء . كل واحد منا عنده كرت مزولة . وحين استلام الاوزن يستحي الواحد من ... رؤوسهم . واخذوا يبكرون على ... بمخالفة جيراننا واقربائنا . ... كان الجنود يمرون من عند ... هل نشرق ام نغرب ؟ كانوا ... شرانا !

... تعطينا دائما طحينا وسردينا حتى ... فلسطين . على اكياس الطحين ... ((الشعب الاميركي)) ! ولكن اميركا تعطي ... طائرات فانتوم ودبابات لتسحقنا ... بلادنا ! ولكن نحن الان لا نقاتل بجيوش ... ولكن نحارب كما يفعلون في فيتنام ... واحد يعطي نفسه من اجل ان يحرر ... وليس هنالك معاهدات . والقاتلون ... كان الجنود والسيور ، وكنا ... وطيلنا ، وملابس ممزقة ... لا تعلمنا ان اسرائيل ... ولما تحت الشجر ... كانت الطائرات تسير فوق ... يحشرون بيتنا .. بالقنابل والنابالم . ... الى متى سنعود الى فلسطين ؟ وفي وادي شعيب ... ثانية . كانت تحتمي ... لا ادري . ولكن المعركة ... طويلة ... حتى . ولكن سنقاتل القوم . .. كرمي .. اكبر ... وقال ...

حسـب الظـروف

عزت صافي

«فتى افريقيا الأسود».. قُتِل مرّتين

●● في يوم كان توم مبويا ((فتى افريقيا الاسود)) .

وكان لصيحاته في غابات كينيا صدى في اوساط العرب كما في اوساط جميع الشعوب المناضلة للحرية والسلام .

وكان يمكن ان يكون فتى افريقيا الاسود لوثر كنغ اخر .

ولكن توم مبويا قتل .. قتل مرتين ..

في المرة الاولى قتل نفسه هو عندما وصل الى الحكم ومد يد الصداقة الى اسرائيل .

وفي المرة الثانية قتله شخص آخر .

وكان لمقتله صدى اسف في واشنطن وفي اسرائيل .

هذا يكفي للاشارة الى الصدى في البلاد العربية وبلاد الشعوب المحبة للحرية والسلام والتي كانت تتوسم خيرا في ذلك الفتى فسقط عن شرفة البطولة .

ذلك ان صفة البطولة مثل الحرية والكرامة ... لا تتجزا ..

لا يستطيع احد ان يكون بطل حرية في بلاده وعدو حرية في بلاد الاخرين .

وقضية فلسطين صارت امتحانا لابطال الحرية ..

وفي هذا الامتحان سقط توم .

في ان افريقيا لم تسقط ، رغم كل ما ينزل على حكام اقطارها من ضغط صهيوني لجعلها الساعد الاسود لاسرائيل .

ففي تلك الغابات تلتهب شعلة وتضيء الطريق امام الف الف بطل لا تنتبه اسرائيل .

ذلك ان قبيلة توم كانت تمزق الابيض بالسكاكين ، وقبائل الابيض كانت تمزق الاسود بالقنابل والرصاص ..

والموت في النهاية واحد . مع الفرق ان الاسود ما كان يذهب الى بلاد الابيض ليمزق ، في حين الابيض كان يأتي الى بلاد الاسود ليمزقه بعد ان يسلبه كرامته وحريته ولقمة العيش من فمه ..

لقد اثبت الابطال السود ان اسود افريقيا يملك قلبا ابيض ويملك عقلا نظيفا مبدعا .

ولقد كان توم من هذا المعدن قبل ان يحكم .. فخسرته كينيا .. وخسرته اسرائيل .

★ ★

انتبه .. هذه سيارة تخص نائبا

في لبنان ٩٩ نمرة زرقاء لا تستفيد منها الدولة شيئا .

وماذا تستفيد اذا كان النائب لا يدفع رسم سيارته ولا يدفع غرامات مخالفات السير .. وما اكثرها .

ولو بقيت هذه النمر ٩٩ فقط لكان الامر سهلا ، وكان علينا ، نحن الناخبين ، ان نكتفي بالتعرف على وجه النائب الكريم عندما نرى نمرة سيارته الزرقاء .

ولكن النمر الـ ٩٩ صارت ١٩٩ ، وربما اكثر .

ذلك ان ابن النائب يعلق فوق نمرة سيارته او تحتها لوحة صغيرة تحمل اسم ((مجلس النواب)) .

وكذلك يفعل ابن عمه وابن خالته .

وماذا تعني هذه اللوحة الاضافية ؟

انها تعني امرين :

اولهما : يا رجل السير انتبه . هذه سيارة تخص نائبا .

وثانيهما : ايها السائق خلف سيارتي انتبه ، فانا اخص نائبا .

نريد ان نسأل المدير الصارم في تطبيق القانون الاستاذ محمود البنا : هل هناك في القانون ما يجيز لنائب او لاحد اقربائه ان يضع لوحة اضافية باسم مجلس النواب فوق لوحة سيارته ؟

اذا كان هذا لا يجوز فلماذا هذه اللوحات باقية ؟

واذا كان هذا ((ممكن)) فماذا يمنعني انا او اي مواطن غيري ان اضع لوحة باسم ((مجلس النواب)) طالما ان هذا الاسم ((مشاع)) ؟

★ ★

نحن نشكركم ايها المتطوعون

الاثرياء يعمرون قصورا جميلة ثم يتمشون على شرفاتها ليتفرجوا على بقية الناس وهم يمرون امامها ويتفرجون بدورهم معجبين .

ولا شيء يبهج نفوس هذا النوع من الاثرياء سوى سماعهم الاطراء على جمالها والقول : ((شوفوا هالقصر اللي عمرو فلان)) و ((فلان)) لا يكون قد عمر شيئا .

انما يكون هناك مجموعة مهندسين وعمال خلقوا من الصخر والتراب تحفة .

هؤلاء كلهم يتوارون ويبقى صاحب القصر الذي يتمشى على الشرفات مثل الطاووس ، وليس عنده ريش ..

هذا يحصل ايضا بالنسبة لبعض كبار المسؤولين .

يشتغل العمال سنوات في مشروع ما ويهدرون فيه كميات كبيرة من عافيتهم ، وعندما ينتهي يأتي وزير يكون قد عين منذ اسبوع فيقص الشريط ويصفق له الناس ويصوره التلفزيون وتحكي عنه الاذاعة .

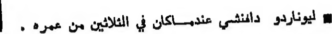
تذكرت هذه المفارقات اثناء حملة التلقيح ضد شلل الاطفال .

حتى الان لم توجه كلمة شكر وتقدير كافية لجيش الممرضين والممرضات الذين يمسحون الالم الالاف من الاطفال الفقراء .

لا تزال كلمات التبجيل توجه الى الكبار الكبار .

من قلبنا نحن ، من المواطنين البسطاء تحية تقدير واحترام والف شكر لكم ايها المتطوعون والمتطوعات لاستئصال اخطر داء من جسم لبنان .

...ـط» من صندوق القصر !



■ ليوناردو دافنشي عندماكان في الثلاثين من عمره .

فجاة ، اكتشفوا ليوناردو دافنشي في صندوق قديم في القصر الملكي البريطاني ... اكتشفوا مئة لوحة جديدة له لم يكن احد يعرف اين هي !

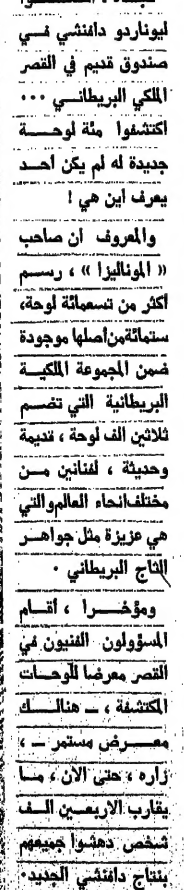
والمعروف ان صاحب « الموناليزا » ، رسم اكثر من تسعمائة لوحة، ستمائةمن اصلها موجودة ضمن المجموعة الملكية البريطانية التي تضم ثلاثين الف لوحة ، قديمة وحديثة ، لفنانين من مختلفانحاء العالموالتي هي عزيزة مثل جواهر التاج البريطاني .

ومؤخرا ، اقام المسؤولون الفنيون في القصر معرضا للوحات المكتشفة ، ـ هنالك معرض مستمر ـ ، زاره ، حتى الان ، ما يقارب الاربعين الف شخص دهشوا جميعهم بنتاج دافنشي الجديد.

الصور من المعرض .



■ « راس ليدا » لوحة من المعرض تعود الى سنة (١٥٠٨ ـ ١٥٠٦) .



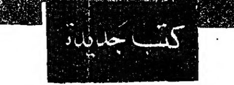
■ دراسة للحصان (١٤٨٢) .

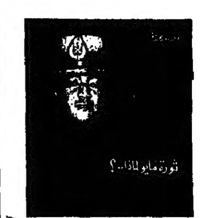


■ دراسة ليدي امراة (١٤٧٨ ـ ١٤٨٠)



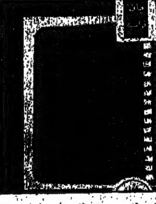
■ دراسة لخصلة ... (١٤٩٤)





● « ثورة مايو لماذا .. ؟ »عنوان الكتاب الذي صدر ، الاسبوع الماضي عن « دار العودة » ، بيروت بقلم احمد سعيد محمدية . ٨٤ صفحة من الحجم الوسط مع ملف وثائقي عن « الثورة في صور » (الثمن ليرتان لبنانيتان) .





● اصدرت « منشورات عويدات » كتابين جديدين الاول « الفارس الضائع » (مسرحية شعرية) للشاعر السوري سليمان العيسى ، والثاني بمعايير الفكر العلمي لجان فوراستيه ترجمة عادل العوا ، ويقول سعيد عقل عن هذا الكتاب :

« معايير الفكر العلمي » ، رائعة جان فوراستيه التي ترجمتها منشورات عويدات ، تدل على الحدث الشيق تعيشه مع نشاط هذه الدار .. ولا مرة كان الفكر عندنا ارصن ، يحترم القراء وينقل اليهم الكتب التي خلقت اوروبة الحديثة .

« معايير الفكر العلمي » هو الكتاب الذي لا تكون ابن العصر ان لم تقراه اديبا كنت ام باحثا علميا ام قارئا يريد ان يفهم » .

شكرا للدار اللبنانية المستوى .



● « لبنان على نزيف خواصره » كتابه لسليمان كتاني صدر حديثا عن « دار الصادق » ، بيروت ، وهو الكتاب الرابع للمؤلف بعد كتبه السابقة : « الامام علي نبراس ومتراس » ، « فاطمة الزهراء وتر في غمد » ، « امل وياس » (تمثيلية) .

اهداء الكتاب « الى كل من يجنح به الشوق الى قمة المزار في صنين ليتحسس بروعه رهبة القاعدة التي بني فوقها هيكل « ايل » .

والى كل من تعتز به الاصالة فيتمنى ان تكون قمة المزار برجاً من البلور تختزن الشمس وتوزعها وهجا على الدنيا » .

كتاب يتحدث عن بلدة المؤلف ، بسكنتا ، تراثا وشعبا ومرافق سياحية ويمهد لاقتراحات ومشاريع عمرانية مفيدة يقرنها بالحجج والوثائق ، وهو مكتوب بأسلوب ادبي ممتع .

« انه — كما يقول المؤلف — وصف سياحي — وبحث اجتماعي — انه دراسة .

هل هو لبسكنتا ؟

انه لها — لتكون هي بالذات موضوع الدراسة — ليكون لاية قرية من قرى لبنان — ليكون لكل لبنان ، ولكل متحد انساني يشبه متحد لبنان » .

(١٨٢ صفحة ، من « الحجم الوسط مع خريطة المساكن في بسكنتا »)



● « سقوط البورقيبية » صدر ، جزءان ، حتى الآن ، من سلسلة دراسات المعارضة التونسية بقلم ابراهيم طوبال . الجزء الاول عن التطور التاريخي والسياسي للحركة الوطنية التونسية ، والجزء الثاني عن التطور الاقتصادي والثقافي والسياسة الخارجية البورقيبية .





لو كان التواضع رجلاً لطالب بثأره من هذا الرجل!



■ غلاف الكتاب

■■ يخيل اليك ، اول ما يخيل اليك ، حين ترى غلاف كتاب « اساور الشمس » لانطوان جبارة ، ان الرجل يعلن عن نواياه السيئة دون شعور بالحرج ، فالرسام الذي اختاره يرسم لنا امراة عارية تطير مثل « كوزموس » امام خلفية زرقاء ، ويشرئب نهداها مثل انفي رادار ، والغريب في امر الرسام والشاعر ان الغلالة البيضاء التي تكرما بها على المستورة وضعاها فوق ذينك النهدين السالفي الذكر ، وتركا بقية الجسد فلتانا مثلما كان يوم التهمت حواء آدم تلك التفاحة الستاركن الشهيرة ..

ولكن الشاعر والشعر ليسا بهذا السوء الذي يقترحه الغلاف (والذي ابى رسامه الا ان يوقع عليه اسمه كاملا بجراة يحسدها عليها بيكاسو) ولولا ملاحظة واحدة ، هي ان الشاعر مهتم بصورة ملفتة للنظر بالنهد ، بصورة خاصة ، لكان لديوان « اساور الشمس » معنا شأن آخر .

فما هو سر اهتمام الشاعر بالنهد؟ اما ان يكون نفسه قصيرا ، فيصل الى هناك ويتفركش ، واما ان تكون الكلمة ذاتها تحتوي رنينا ملائما للشعر يتمشى مع القافية فيسهل استعمالها ..

وفيما عدا هذين التفسيرين ، فان التفسير الثالث ليس من اختصاص الناقد الفني ، وهذه الكلمة الاخيرة تعيدنا الى الموضوع من اول وجديد .

لدينا ، في هذا المجال ، عدة ملاحظات على « اساور الشمس » ، فعدوا على اصابعكم :

— اولا : حتى صفحة ١٧٥ من الديوان ياخذنا الشاعر في رحلة مع السيدة المجهولة الهوية التي فتح بين يديها حنفية مواهبه الشعرية . لا باس . ثم فجاة ينط : فبين صفحة ١٧٩ حتى صفحة ١٨٥ يقوصنا الشاعر بمقال عرمرمي فيه مثلما في جراب الغوري : فلسفة ولغويات وسياسة وادب ومفكرات وعلوم ، ويفاجئنا في نهايته بالتواضع الجم التالي : « انني اعلن ثورة الانسان على الوطن » . هكذا ، بهذه البساطة ، ومن بين شوالين بين النهود ، يعلن انطوان توقع ثورة الانسان على الوطن !

لو كان التواضع رجلا لطالب بثاره ، لكنه ليس رجلا ولذلك صار الجميع يتشاطرون عليه ، انظروا بالله عليكم هذه الوقفة : « انا احرض الدول الكبرى على ان ترى نفسها في العالم ، لا ان ترى العالم من خلال مصالحها » ولمجرد الترجمة نشرح للقارىء التفاصيل : ضمير « انا » في الجملة السالفة الذكر يعود الى انطوان جبارة و « الدول الكبرى » هي اميركا وفرنسا وروسيا وانكلترا ، وبالتالي فان كلمة « احرض » الواردة في الجملة المذكورة لا يمكن ان تعني ، نتيجة التدقيق ، الا معنى واحدا هو : شو طق الحنك هذا ؟

وهنا لا بد من طرح كمشة اسئلة :

أ — ما الذي حشر ذلك المقال في ذلك الديوان ؟

ب — اذا كان لا بد من حشره ، لسبب نجهله ، فلماذا لم يكتف المؤلف الفقيه بالحديث عن الفن والشعر ودخل في العلوم والسياسة والفلسفة والدين ؟

جـ — اذا كان تحريض الدول الكبرى داخلا في الاختصاص الشعري لانطوان جبارة ، وكذلك اعلان الثورة باسم الانسان ، فهل يرى انطوان تشي جبارا ان مثل هذه المهمة قد تستحق كتابا منفصلا ، وانها يمكن ان ترد كملحق لديوان وجداني يعاني فيه المؤلف من مشاكل خاصة بينه وبين نهد الفتاة الحسنة الحظ ؟

د — اذا كانت البنود (أ) و (ب) و (جـ) لها ما يفسرها ويبررها فما هو تفسير وتبرير الجملة التالية في ذلك المقال : « انني اعلن من على منبر كتابي الصغير هذا بان لبنان وطنا (؟) للمحبة ، وجزءا (؟) لا يتجزا من الله » ؟ ان هذه الجملة بحاجة الى تفسير ، ففي البلد دستور لا يعرف لبنان هكذا ، وقرار مثل هذا يحتاج على الاقل الى مرسوم جمهوري ومناقشة برلمانية ، ثم ان هذه السباحة في الغيبيات لا تقبل شيئا ، واذا كان المؤلف يعلن « ثورة الانسان على الوطن » ، واذا كان لبنان — وهو كذلك — وطنا ، فمعنى هذا ان المؤلف ، من على منبر كتابه الصغير ، يعلن الثورة على المحبة وعلى الله .. او ان يكون اعلان الثورة الذي فجره هو مجرد تفقيش بزر !

ثانيا : ولو كان الامر اقتصر على هذا لهان الخطب ، ولكن بعد ذلك الفاصل النثري ينط المؤلف من جسد محبوبته الى القدس ، فاذا به يفقع سيري من القصائد عن القدس ، وهذه البادرة بالاجمال يشكر عليها ، ولكن لماذا العشرة ، لماذا كل ذلك الزحام كانما في البلد ازمة ورق ؟

★ ★

ثالثا : وبعد ، ان شعر الشاعر شعر ، ولغته قوية ، وصوره رائعة ، واذا كان صحيحا انه يرغب بين الفنية والاخرى بان يصرعنا فيروح يغوص في الفراش ، ويكشف لنا ما كشفناه جميعنا بطريقة متعارف عليها وكانه يزف لنا خبرا جديدا ، فان ذلك كله لا يقلل من حقيقة ان انطوان جبارة صوت راعد ، وموهوب ، شرط ان يطول باله ، وان لا يعتبر ديوان شعره جسرا الى الدول الكبرى والى الثورة والى حل معضلات الفلسفة والفقه ، ويكتفي بالايمان الحقيقي انه شاعر وحسب ، فهذه الـ « حسب » مش قليلة ابدا .

ان الشاعر ، على مواهبه ، مغرم شعريا ، بلطش القراء كفوفا ذات اليمين وذات اليسار ، فتارة يستخدم تشبيهات عجيبة ، وتارة يتعمد مفاجاتنا باقوال يمكن ان تعتبر كفرا ، وتارة ثالثة يسحبنا من انوفنا لنطل على غرفة نوم خاصة من ثقب المفتاح ، وهذا كله لا يصنع شاعرا جيدا ، ولا يجعل الشاعر الجيد اجيد مما هو ..

لقد ضيع انطوان جبارة اروع ما في ديوانه حين جعله محتشدا مثل دكان ابو خضر فالمزرعة ، وكان بوسعه ان يجعل من نفسه شاعرا انجح بكثير لو انه تقدم لنا بتواضع الانسان وغرور الشاعر ، وليس بغرور الانسان وشك الشاعر .

ف . ف .

فارسيات

■ يوم الثلاثاء الماضي ، كنت استمع ولا استمع الى احدى الاغنيات بالاذاعة ، بانتظار نشرة الاخبار ، حين لطمتني كلمة فنانية ممتازة جعلتني اصحو الى نفسي وانتبه الى ان ما اسمعه هو موسيقى واغنية !

كان المغني يقول : « والبسي فستانك البوبلين » !

وبالطبع ، توقعت ان تكون الشطرة التي سبقت هذا الكلام تنتهي بكلمة « رياحين » ، ذلك كي يكون الشاعر الموهوب مضطرا لاستعمال كلمة « بوبلين » !

بوبلين ؟ هل هي اذاعة ام دكان ؟ هل هي في الصنائع ام في سوق الوقية ؟ هل الاخ شاعر ام خياط ؟ هل المغني مطرب ام مقمشجي ؟

ثم ، اذا كان لا بد من ان تاتي الست المذكورة لابسة فستانها ، فهل يعنينا نحن ، في اي حال ، نوع القماش الذي سيكون موضوع صراع السيد الشاعر حين تصل السيدة المشار اليها ؟

واذا كان الامر كذلك ، فلماذا لا تعين لجنة مراقبة الاغاني في الاذاعة وفق توصيات نقابة الخياطين ؟

★ ★

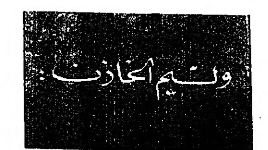
■ في الاسبوع الماضي قطعت شركة المياه ماءها عن الحازمية والفياضية ومار تقلا وما جاور هذه المناطق دون سابق انذار ، وفي طقة الشوب العرمرمي ، (حتى ان كافيتريا دار الصياد لم يكن يتوفر فيها من الماء ما يكفي لغلي فنجان قهوة) .

ولا مانع ان تنقطع المياه بالطبع ، ولكن المانع ان يحدث ذلك دون انذار ، والامنع هو ان يقال لنا حين الاستفسار ان موظفي الحفر في شركة الكهرباء التحموا ، فسطلا قدورو ، ثم يقال لنا عند الاستفسار الثاني ان الخزان الاصلي مثقوب وان عمليات اصلاحه تجري على قدم وساق ، ثم يقال لنا عند الاستفسار الثالث ان المياه ستظل مقطوعة شي ثلاث اربع ايام .

وبعد ان عتل الناس الماء صبحن بعيدا وصلوا الى بيوتهم فاذا بالماء السلسبيل يجري في الحنفيات كان شيئا لم يكن !

والظاهر ان المسؤولين عن المي يختارون تبول الطبيسوز ، او آب اللهاب ، فيعزلوا الخزانات والمواسير ، فتلك هي المناسبة الفريدة التي تجعل المواطنين يشعرون باهمية شركة المي ، ويباركون جهود القائمين عليها ..

ولكن اذا كانت شركة المي تقطع المي دون انذار ، فلماذا لا تطول بالها على المواطن حين لا يدفع اشتراكه في الوقت المحدد ، او على الاقل تنذره بضرورة الدفع ، او على اقل الاقل تتذكر انها هي الاخرى تأكل المواطن احيانا ، وتختلسه من سابق تصد وإصرار ؟



بيضة «غربال» نعيمة نقد

ترينا الفرق بين الأديب والفيلسوف

●● وليم الخازن صاحب رواية « شبكة المصير » ودراسة ادبية عن ابن زيدون، ومجموعة اقاصيص نشرت في المجلات الادبية ، وأحد مقدمي البرنامج السابق في اذاعة لبنان من بيروت ، « كتاب واديب » ، « تمثيليات من تاريخنا » وهو حاليا مفتش تربوي في التفتيش المركزي ، واستاذ ادب ولغة في الجامعة اللبنانية . اجاب على هذه الاسئلة المتعددة :

● سأقول لك ، مثلا ، ان ادب اليوم هو ادب طرب وغناء ، وادباء اليوم هم بعيدون كل البعد عن المصير الحضاري للشعوب العربية فبماذا تجيب ؟

— ان ادب الطرب والغناء الصرف لا قيمة له لانه ، مع صعوبته ، لا يخلو من السطحية، فالادب او الشعر المنظوم للغناء لا بد له من ان يوافق النغم وان يتطوع له .

لهذا تكون القيمة الفعلية للنغم ، وليس للادب . والا فلو عكسنا الاية ، وكتبنا الادب العميق ، للغناء ، ترافقه الموسيقى ، فعند ذلك لا بد لهذا الادب من ان يؤثر في انحطاط الموسيقى نفسها . ولا شك ان الادب الحقيقي اليوم يتطلب اكثر بكثير مما ظهر عليه في السابق ، فعلى الاديب اليوم ان يكون لنفسه ثقافة انسانية واجتماعية واسعة وشاملة حتى يستطيع ان يعبر عن حقيقة مشاعره ، بالنسبة لمجتمعه وللانسانية جمعاء ، وبالتالي يعبر ، صدقا ، عن المصير الحضاري للشعوب العربية ويساهم في تحقيقه .

الثقافة اللازمة

● بما انك تكلمت على الثقافة بالنسبة للاديب ، فهل يحوي ادب اليوم من الثقافة الشاملة للتعبير السليم ، والتغيير المعاني ؟

— دون شك ، فان على الذي يريد ان يتجه اتجاها ادبيا وان يجعل من نفسه اديبا ، مع وجود الكفاية اللازمة ، ان ياخذ نفسه بالتضييق والجهد الرصين الدائب ، وان يعلم ان حرفة الادب لم تعد طينة ، كما لم تكن عليه مطلقا في السابق بالرغم من تطلع الكثيرين لها . لان مرج الفكر والاحساس لا يظهر كما يظهر عرج الرجل كما قال « باسكال » .

ولا نلقى من يتطلع المتبحر بالعلوم مع عدم وجود الامكانية الذاتية ، لان العلوم واضحة برياضتها القياسية ، فلا يمكن للانسان ان يدعي منها ما ليس مختمرا وواضحا في نفسه .

اما الادب فبعضهم يلجا للتخفي وراء غلاف الفن المزيف فيه .

« الغرغرة » و « البعض »

● بعضهم يطالب بان يسكت الادباء والشعراء — وان يتكلم الفلاسفة والعلماء ، علما بان الادب لا يجدي نفعا ، بمعنى انه غرغرة كلام فحسب !!

— ان هذا « البعض » لا يتكلم على الادب الحقيقي او ليس لديه ادراك واضح وصحيح من الادب .

وليس الادب طفرة او مرحلة وتمضي ، وانما هو ملازم للانسان ما دام الانسان ملازما لانسانيته ، ولا يوجد اي تناقض بين الادب والعلم والفلسفة ، وعلى العكس فان الاديب يمتلئ بالعلم والفلسفة والثقافة الصحيحة ، بصورة عامة ، ويزيد عمقه في التعبير عن المواضيع التي يتاثر بها ويعبر عنها .

وكيف لا يكون للاديب اهميته ونحن نعلم انه كان للادباء على مر العصور ، قبل ان يكون لغيرهم ، الاثر الاول في الانقلابات الاجتماعية والتغييرات الجذرية التي غيرت وجه الامم والشعوب ، « كميرابو » ، و « علي بن ابي طالب » ، و « لا مارتين » و « جان جاك روسو » ، و « نيتشه » و « سارتر » .

بين الاديب والفيلسوف

● تقول بان الادب لا يتناقض والفلسفة مع ان لكل منهما مصطلحات واساليبه خاصة

والمواضيع التي يتطرق اليها الفيلسوف هي غيرها التي يتصدى لها الاديب ، ان لم نقل تناقض عمل الاديب داخل عملية الحياة ؟

— ان الادب يختلف عن الفلسفة بانه تعبير شعوري ، عاطفي ، خيالي ، فبينما الفلسفة تغوص الى الحقائق الاولية غوصا تجريديا ، موضوعيا ، منطقيا ، تضع المسائل ولا تجيب عنها بصورة قطعية ، فان الاديب يعبر عن نفس الحقائق بطريقة شعورية متينة، ويمكنه عن طريق المقومات الايحائية ان يصل الى ابعاد ، او ان يوحي بابعاد ، تكون الفلسفة والعلم في طريقهما الى استجلائها ، ومن هذه المظاهر الادبية الفذة ما استكشفته حكايات « الف ليلة وليلة » وما تنبأ به « جول فيرن » في اقاصيصه . والادب يساعد كثيرا في تأثير الفلسفة وانتشارها ، فاذا نظرنا الى الناحية الفلسفية فقط ، استطعنا ان نقول، مثلا ، ان هيغل الالماني اوسع من سارتر الفرنسي من الناحية المذهبية الفلسفية الصرفة. اما من ناحية التأثير العام في جميع اقطار العالم فان جان بول سارتر الذي اخرج بعض مؤلفاته وخاصة الروائية منها اخراجا ادبيا ، استطاع ان يجعل لنفسه في عصرنا اتباعا لا يحصرهم عدد في مختلف الاصقاع المسكونة .

« بيضة » « الغربال »

● ان راي الاديب مستقى من عاطفته ، فالعاطفة الانسانية هي السمة الغالبة على الانتاج الادبي ، بينما العقل ، حجة الحجج ، نراه القول الفصل في الحكم على هيغل وسارتر، ونرى كذلك ان العاطفة هي في اساس الحكم على النتاج الفلسفي .

الا ترى معي ان عالم الاديب ، غير عالم الفيلسوف ، وان العاطفة لا تتفق اصلا ولا تنسجم مع الفكر المسؤول والمنطق الحق ؟

— كنت قد اجبتك سابقا ان على الاديب، اليوم ، ان يطلع على جميع المجالات الفكرية والثقافية الممكنة له ، وليس من الضروري ان يكون الانسان من فئة الذين يحكم عليهم ،

■ وليم الخازن

وقد ورد في كتاب « الغربال » لنعيمة « انه ليس من الضروري ان يبيض الانسان بيضة ليحكم على بيضة الدجاجة » وهكذا ترى ان جوابي هذا يدور على الفكر وليس على العاطفة .

عندنا

● ننتقل الى الحديث على الادب اللبناني ، نرى ان هذا الادب لا يتطرق تماما للمواضيع التي تغير النفسيات ، وتؤثر في مجرى التطور الروحي عند الافراد والامم ، فنرى بعض الادب اللبناني اليوم ، ضئيل الاصالة هزيل المحتوى ، قصير النفس ، قليل التنوع، ما هي الاسباب الوجيهة الداعية لمثل هذا الواقع ؟

— انني بالنظر الى عدم اطلاعي ، حاليا، على كل ما يصدر من الادباء اللبنانيين ، لا استطيع ان اجزم القول ، ولكن يمكنني ان اعزو عدم تعمق الادب اللبناني وتوسعه في معالجة قضايا الساعة الى ان العالم العربي اليوم على مفترق طرق . وان هذا العالم لينتظر بلهفة كلية الدراسات الفكرية لابناء لبنانيين يعيشون في لبنان او في المهجر . كما انه يمكن ان تكون قد اصابت لبنان لفحة الجفاف والمادية التي تهب علينا من الغرب ، كما انني ارى في الجو الذي يعيش فيه ادباؤنا وشبابنا بالنسبة للماساة الفلسطينية الكبرى يستعجلون القول دون التاني في الامر الذي تسال عنه .

الشباب

● الواقع اللبناني وقوة الرفض ثارات فكرية في شبابنا وخاصة الطلاب ، هذا الثائر على سطح النفور ، هذا الضيق النفسي الى اين ؟ ما مرماه ؟ ما غايته ؟

— ان الشباب في كل عصر وجيل بتمنيها .. تجري في عروقه دماء حارة ملتهبة ويريد خلاصا باخلاص ، ويريد تغيير الواقع الى واقع جديد معافى ، يتفق مع ما يتصوره من تصور ومثالية كما يجب ان يكون بالواقع .

الشباب اللبناني رفض الواقع ... الشباب لا تتحسن الاوطان ، ولا ... واؤكد على ذلك . يجب ان يكون ... في كل الاحوال عملا مسؤولا ، بنّاءا على الهدم ، وانما يهدم ليبني .

يتراءى لي

● كيف يتراءى لك لبنان الادب والفكر هل يتراءى لك « هذا اللبنان » من ... الالتزام الفكري ، ام انك مع الحرية في تتبع المواضيع التي تهم الاديب دون التزام ؟

— انا اقول بالالتزام المتحرر الذي ينبع من شخصية الاديب ... عليه فرضا . والمرحلة الحاسمة ... العالم العربي ، اليوم ، بحاجة الى ... يساهم في انارة الطريق ، وهذه ... التي ارجو ان تتوفر ولا يمكننا ان ... في مجال الفكر والادب ، لان ... في الغالب ، الى الحرقة والقصر ... السير والانتشار . ولا يمكنني ان ... ادبا فاقد الاحساس النبيل ، والمعاناة الصادقة .

عبد الله جوزف

ابنة ساطع الحصري:

بقايا والدي: مذكرات وآثار فكر مخطوطة ... سأطبعها بسرعة

●● سلوى الحصري ، خريجة الجامعة اللبنانية ، بيروت ، في التاريخ السياسي ، وقد سبق ان مارست ... في لبنان ، وهي عضوة ، حاليا ، في الهيئة الادارية لاتحاد الجامعيات العراقيات . انها ابنة المفكر العربي الراحل ساطع الحصري الذي ترك آثارا فكرية عديدة غير منشورة ، تتحدث عنها وعن والدها من خلالها . ■ (...)

■ سلوى الحصري

●● مذ كنت طفلة قضيت عمري كله في مجالس والدي ، وكنت استمع للحديث الذي كان يجري بينه وبين ابناء آخرين في البداية كان دوري ان انصت والزائرين ثم تطور هذا الدور بمرور الزمن الى المشاركة في الاحاديث والحوار الذي ينشأ بينهم .

ومن هنا ... من الترابط والتلازم التام بيني وبين والدي ، كنت احس بالارتياح للحديث مع الرجال وذلك بخلاف مجالس النساء التي تدور حول موضوعات محدودة واهتمامات نسائية بحتة .

عالم الرجال

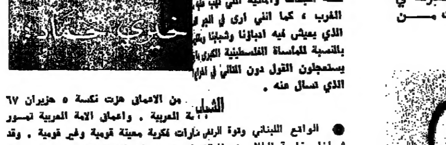
● ان السيدة لا تحس بوجودها وقيمتها الفعلية الا وسط عالم الرجال الجدي الواسع المحدود والمتعدد الاهتمامات .

بقايا والدي

● ان العمل الفكري الذي تركه والدي ولم يستطع ان ينجزه هو مواصلة دراسته القومية التاريخية لاحداث الامة العربية القاهرة بعد ان استطاع ان يؤرخ الاحداث والتطورات المتقدمة . وكان في نيته ان يستكمل هذا السفر الطويل ... العاشر كما في الماضي في تداخل ... نداء الرب فلباه ولهذا لم يستطع ... رسالته التي عانى من اجلها ...

واما العمل الفكري الذي انجزه ... وفاته والذي لم يطبع حتى الآن ... الشخصية عن سيرة حياته التي ... ١٨٦٩ حتى عام ١٩٢٣ . انه ... الفترة الزمنية . ولو كان حيا ... هذه المذكرات الى حيث ينبغي ... ومن قريب سوف ابدأ بهذه ... الطبيعة .

سامي فرح



«حتمية الوحدة العربية في المفهوم الاشتراكي»

من الاعماق هزت نكسة ٥ حزيران ٦٧ ... الامة العربية . واعماق الامة العربية تمور ... فكرية معينة قومية وغير قومية . وقد ... على سطح الحياة الفكرية لسياسة ... الايام عدة اتجاهات تناوئ الفكر ... ومي المستقر حول الوحدة العربية ... تثير الشكوك حولها وعن ... فضلا عن استحالتها بل وتنادي ... الاقليمي . ومن نفس المنطلق ... ترتفع دعاوى اخرى تستغل حرارة ... في تمسكها بالوحدة العربية ، هي ... الى التظاهر الى الوحدة العربية ... لكن بعد افراغها من مضمونها ... ورغم ان النكسة قد ابرزت بوضوح ... هذه التيارات الان فان الجماهير العربية ... ترى في الوحدة السبيل الوحيد ... لتخطي النكسة ولكن ايضا لتصفية ... وجود العدواني في المنطقة . والجماهير في ... انها هذا ترى ان الوحدة العربية والبناء الاشتراكي اصبحا متلاحمين تلاحما عضويا ولم تعد هناك اية تناقضات بينهما حتى ... الصعيد الايديولوجي وحول هذه المعاني ... اخيرا كتاب هام جدير بالقراءة فضلا عن ... للمؤلف الفلسطيني خيري حماد عن ... الوحدة في المفهوم الاشتراكي . يقع ... الكتاب في ٢٧٧ صفحة من الحجم الكبير ... ١٢ فصلا تعالج فكرة الوحدة العربية ... الفكر القومي بصفة عامة والتلاحم العضوي ... الاشتراكية والوحدة وما احدثته النكسة ... تبدلات عفوية او عاطفية في الفكر القومي .

الحقائق الخمس

... ونظرة متانية ومتعمقة في محتويات ... الكتاب تظهر بوضوح ان المؤلف جعل مدار ... في الفصول الاثني عشر حقائق خمس ... هذه الحقائق ان الثورة .. والثورة ... بكل ما فيها من مضامين ومحتويات ... سبيل الامة العربية للانتصار على اعدائها ... الداخل والخارج وفي المعركة الطويلة ... التي يتحتم على الجماهير العربية ان ... والثورة تعني اول ما تعني الالتحام ... العضوي الكامل بين القيادة والجماهير ، ... الجماهير هي صاحبة المصلحة الحقيقية في ... الثورة .

● ان الثورة باهدافها في الحرية ... الاشتراكية والوحدة واستعادة الوطن ... السليب هي القادرة وحدها على محو ... النكسة وازالة العدوان . واذا كانت ... ضرورات الواقع العربي تفرض احيانا بعض ... القرارات التوفيقية والتي تبدو مناقضة ... للثورة فان هذا الفرض مرحلي يجب الا ... يؤثر على الخط الاستراتيجي العام للثورة .

● ان الوحدة العربية والبناء الاشتراكي ... اصبحا متلاحمين تلاحما عضويا كاملا ولم تعد ... اية تناقضات بينهما حتى على الصعيد ... الايديولوجي فلا وحدة بلا اشتراكية ولا ... اشتراكية كاملة التطبيق وسليمة النتائج ... الا في الوحدة . فالوحدة تطلع جماهيري نابع من ... التاريخية والواقع المادي ولا يمكن ... للاشتراكي الاصيل ان يكون في عزلة عن ... تطلعات الجماهير التي تمثل الاشتراكية التعبير ... الصحيح عنها . كما ان التحول الاشتراكي ... في البلاد النامية وما يفرضه من ... اقامة التصنيع الثقيل الذي يعتبر ... الاساس المادي في بناء الاشتراكية ، كعمل ... يتطلب في نظر المؤلف توافر المواد الاولية والموارد المالية ومجالات التسويق الواسعة وهما عنصران لا يتوافران الا ضمن اطار الوحدة وما تعنيه من تكامل اقتصادي .

● ان الوحدة ليست برد فعل آلي ومرحلي على النكسة وآثارها وانما يؤكد المؤلف انها حقيقة ثابتة تفرضها وحدة التاريخ العربي من ناحية ووحدة الوجود والمصير العربيين من ناحية اخرى . واذا كان هدف النضال ضد الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد يعمل على توحيد القوى والشعوب المؤمنة بالحرية والسلام في معركتها الواحدة فان هذا الهدف نفسه لا بد وان يوحد الامة العربية في نضالها الشاق والطويل ضد الطغيان والاستعمار وضد التجزئة والتخلف وضد الاقطاع والراسمالية وضد الاستيطان الاستعماري والتمييز العنصري اللذين تجسدهما اسرائيل في وجودها وكيانها .

● الحقيقة الخامسة تدور حول ان تحقيق الاهداف الثورية العربية يتطلب وحدة القوى والعناصر العربية المؤمنة بهذه الاهداف في اطار تنظيم ثوري واحد قادر على حماية الثورة ضد اعدائها في الداخل والخارج وعلى تحقيق المكاسب الثورية وايجاد الحلول الصحيحة لكافة مشكلات الامة العربية في عملية البناء الاشتراكي على ان تنبع هذه الحلول من نظريات الاشتراكية العلمية وان تنسجم مع الواقع العربي وان تستفيد من تجارب الامم الاخرى .

الفكرة القومية والقوى الثورية العربية

ومن المفيد بعد استعراض الحقائق الخمس التي دار حولها بحث المؤلف ان ندخل معه في بعض التفصيلات الاخرى على مستوى فصول الكتاب .

من التلاحم العضوي بين الاشتراكية والوحدة يرى الكاتب ان هذا التلاحم قد املاه الواقع العربي الذي يتميز بالنضال العنيف والمستمر للخلاص من اوضاع التخلف الاقتصادي والاجتماعي التي فرضها الاستعمار على اختلاف صوره واشكاله واختلاف القائمين عليه في الوطن العربي . ومن خلال مناقشة ماركسية المنطلق والمحتوى للتلاحم الاشتراكية مع الوحدة يبين المؤلف ان اية معارضة لتلك الوحدة في مضمونها الاشتراكي مخالفة للماركسية ذاتها على اعتبار ان الوحدة اصبحت متطلبا جماهيريا للامة العربية ولا يمكن لاي حزب ماركسي يمثل طليعة اشتراكية ان يقف ضد تطلعات الجماهير او في عزلة عنها ، يضاف الى هذا ان الواقع المادي الذي يفرض التصنيع الثقيل كالاساس المادي الاول لبناء الاشتراكية يجعل من الوحدة متطلبا رئيسيا من متطلبات البناء الاشتراكي وفي هذا الصدد يفرد المؤلف فصلا خاصا لمناقشة مجموعة من البحوث النظرية في اسس الفكر القومي ومقومات الامة وخصائصها مع القاء نظرة سريعة على التطور التاريخي لمفهوم القومية عبر عصور التاريخ المختلفة الى ان تخطت القومية مستوى الاحساس العفوي بوحدة وجودها ومقوماتها ووصلت الى مستوى الوعي الارادي الذي تجسد في نظم ومؤسسات اجتماعية ومن هنا ينطلق الكاتب الى مناقشة اوسع لكافة النظريات المتعلقة بالفكر القومي نقدا وشرحا ومفندا ويتعرض بالشرح لمراحل الوحدة والتطور في الفكر القومي في الحقبة الاخيرة ثم تجربة الوحدة بين مصر وسوريا بينما الاخطاء التي وقعت فيها والاسباب التي قادت الى الانفصال .

وفي فصل هام يحدد خيري حماد طبيعة المعركة القومية ويؤكد انها يجب ان تكون ضمن الاطار الاشتراكي كحركة تقدمية انسانية خيرة وداعية ، ويفسر ذلك بمناقشة الفكرة العنصرية ثم رفضها رفضا باتا ويصل بعد ذلك الى بيان التحديات التي يواجهها الفكر القومي نتيجة وجود بعض الاقليات القومية في الوطن العربي وضرورة حل مشكلات هذه الاقليات على اسس تقدمية وانسانية .

يناقش الكتاب بعد ذلك اراء التنظيمات والاحزاب العربية المختلفة في الثورة واتجاهاتها الوحدوية والاشتراكية وذلك في ضوء ما نوقش من بحوث ومواضيع في الندوة التي عقدها الاشتراكيون العرب في الجزائر في ايار عام ١٩٦٧ .

وعندما يصل الكتاب الى صفحاته الاخيرة يبين ما احدثته النكسة من تبدلات عفوية او عاطفية في الفكر القومي ، واكد ان التجزئة العربية والتخلف العربي النابع من تحكم الرجعية كان من اهم العوامل التي ساعدت الاستعمار على تنفيذ مخططاته وبينها زرع اسرائيل في قلب الوطن العربي . ثم يفند المؤلف المبررات التي ينادي بها البعض بالدعوة الى الوحدة العربية بعد افراغها من مضمونها الاجتماعي وينادي المنظمات والقوى الثورية العربية بان تعيد على ضوء النكسة — النظر في مقومات وجودها وفي خط سيرها ونضالها .

حافظ إمام ، القاهرة

"مذكرات لاجئة":

قلب يخفق

« مذكرات لاجئة » ، لسكنة العبدالله ، كتيب من الحجم الصغير لا تتجاوز صفحاته الثمانين، حفل بمجموعة من القصائد ، او بتعبير اصح، بقصيدة واحدة طويلة ، وضعت لها الشاعرة عناوين مختلفة في صفحات متفرقة ...

الكتاب يحكي قصة فلسطين ، الارض الطيبة والانسان الطيب الذي يعيش عليها ، وما حدث له ، باسلوب شيق بسيط ، خال من التعقيد والتكلف ، حتى ليظن القارئ انه قصة قصيرة ذات جمل موسيقية ، والفاظ موقعة ، تحكي حكاية شعب آمن ، غدرت به صروف الاحداث ، وشتته الغربان بعيدا عن داره وارضه ...

من يتصفح الكتاب من اوله الى آخره ، يجد انه ينقسم الى اقسام ثلاثة وان لم تقصد المؤلفة ذلك قصدا ، فهي تبدؤه بذكريات لاجئة تحن الى قريتها وارضها :

« ارى سربا
حمامات
تلف الافق
تسترخي ...
على تربتنا الاخضر
هناك الربوة الخضراء
عيد الموسم الاخضر » .

ثم تنتقل من ذلك الى وصف ماساة الشعب الذي تشرد ، واتخذ له الخيام مقرا، فطاره السماء وفراشه الارض العارية ، الشعب الذي استعمرته البطاقات الصفراء التي لا تشبع جوعه ، وتفقده هويته الاصلية، هوية كرامته وارضه :

« وتهنا في بقاع الارض
ينأى بعضنا عن بعض
احبابا وخلانا
نهيم في عراء الشمس
نستلقي على الرمضاء
نستجدي فتات الخبز
احسانا ... »

فهي تعيش الماساة التي عاناها كل فرد فلسطيني ، وترسم بريشتها صورة حية لما قاساه هذا الانسان المشرد .

اما في القسم الثالث — كما بدا لي — او الاخير ، فهي تتخذ اسلوب « الرفض » وسيلة للنهوض من الكبوة ، معتمدة في ذلك على النور الذي انبثق من العمل الفدائي ، مصورة اياه بالفاظ صاخبة نابضة بالقوة والعنف ، وان كانت لم تتخل عن بساطتها التي درجت عليها منذ مطلع القصيدة الطويلة :

« فدائي وراء الصخر في عمان
في الساح الامامية
انا عبر المدى .. تيار
عاصفة الهبة ..
تحطم كل ما في الارض
طغيانا ...
ورجعية » .

هذا النفس الذي ينبض بالرفض ، بالقوة بالامل ، اعلنته سكنة العبدالله في نهاية القصيدة القصة ، لتعبر به عن آمال شعب، كانت الايام والليالي المظلمة ان تذهب بمعالمه وآثاره وتطمس حقه بباطلها ، ليعيش المجرم فوق رفات ضحاياه ..

ورغم ان ما جاء في القصيدة ، لم يكن جديدا كل الجدة من حيث المعاني والصور — لان الشعراء والمتغنين بفلسطين وعذابها كثر في هذه الايام — فاننا لا نستطيع الا ان نلمح الى ان هذه بداية ناجحة لما تحمله من صور باسلوب عفوي واضح ، هادئ وقوي، لم يؤثر فيه ما ورد من ضعف يكاد لا يلمس في الصفحات متفرقة من الكتاب ، وكذلك لم يؤثر بما عبرت به الشاعرة عن احساسها تجاه احداث معينة ...

على كل حال « الكتيب » لبنة من اللبنات الجديدة التي اثارتها الاحداث الجديدة على الارض العربية ، وتعبير عن آلام شعب ... الاخرين بماسيهم ، وباللفتة التي ... الماساة الى ثورة ، ولعل ما ... المستقبل من ... سيكون ... رايناه في هذا الكتيب ...

أنت يا ضياع، يا سجون العالم أجمع

●● السلام عليك يا ضياع .
سلامي وسلام وطني . سلام اخوتي وزوجي واولادي .
يا فلسطين الصغيرة المرفوعة همومها على راسها كالدثار ، اي متى تنزاح همومك عن راسك وتتالقين في مهرجان البلدان المرحه كصبية في مواسم الملوك يتوجونها ملكه على الصبايا .
جلست من اجلك اليوم كي اتعذب . ما اروع النظره في عينيك والخطوة بقدميك والشلحة المدروزة من الوسط، فوق راسك . كم اتمنى لو ارفعها قليلا لاتفرج على شعرك الاسود .
في صحفنا انت اليوم ملكة في الصفحة الاولى .
غدا ستتحولين الى فاصلة ، بعدها الى نقطة ثم كثيرا تقصر الخطوة بين قدميك حتى تستوي اخيرا على حائط الانتظار .
انت وحدك فلسطين . انت والعربي الصامد خلف المتراس وامينة التي في السجن والمسجونات في سراديب العدو .
انت الشعب المشرد . وحدك فلسطين .
لن احكي عن الذين يستوطنون البيوت والوظيفة والزواج السعيد. لن احكي عن الذين ينتمون الى المنظمات والذين يحضرون مجالس الامن ويسافرون من اجل السلام .
انت صاحبة الصندال المحرق والشلحة المرتمة على الراس والعين التي لا تعرف الا ان تنظر .
انت ، يا ضياع يا سجون العالم اجمع .
صورتك لن تهم العالم لان صحفنا تدفع من اجل اخبار الملوك ومن اجل صور الاميرات المتنزهات مع الكلاب ، والازواج على الشواطىء .
والصحف عندنا تنتظر من مراسليها خبرا من رقم عدد فساتين ممثلة وتدفع سيلا ثمن مذكرات لا قيمة لها .
اخبار لا رابطة تشدها الى قضايانا . لا صلة لنا بها .
وتدفع صحفنا اكثر من اجل صور الازياء القادمة من لندن وباريس .
لندن ايضا لا يعنيها من امرنا شيء . وكذلك باريس .
شعب مليء بالهم يبحث عن الموضة في جوارير العالم ويستورد الجلون من خزائن البلدان الراقية .
ويلتف حول الشاطىء تهربا من المسؤولية وينقل صور ملكات الجمال الى جانب صور القتلى واعمال الفداء في فلسطين الشهيدة .
يا ضياع ، ايتها المحتجبة بسادا . اسميتك ضياعا وقعدت احكيني عنك ولك .
يا هموم وطني واولادي وزوجي واخوتي واقاربي .
من اجل ان اجدك اين ابحث عنك . ايتها الرتيبة اسمال الشعوب لو استطيع ان امسك الى احضاني . البسك جذاء ابنتي واضعك في سريرها .
لن يحتفلوا برسمك الذين نحتفل باخبارهم . ولن يتالموا من اجلك ولن تعني لهم شيئا .

■ جلست من اجلك اليوم كي اتعذب ■

شانك شان امراة الجنوب التي تغسل جلود الضان عند اقدام النهر .
ما من احد اقترب منها ليتعرف على همومها .
مثلك عندها بيت تخاف عليه ، ومنزة ، عندما تنام على الهم لا تستيقظ الا على صوته .
ويخدرونها بالكلام ويعدونها بان النهر حول بيتها مسيج .
الليطاني الخائف على اسماكه والحيتان النائمة تحت الرمال .
جيش الاولاد الحفاة وهم يرعون الاغنام وينظرون الى البعيد
ابعدونا عن القضية كاننا لسنا الوطن .
الجنوب ليس منا . هموم امراة الجنوب تختلف كثيرا من هموم المراة البيروتية التي تملك فستانا واحدا هي وحدها تربط لبنان في عنقها كالقلادة .

★ ★

يا ضياع الصغيرة ، محرقة الارض والتي تلبسين الصندال الذي يلسع . واظن ان شالك موضوع فوق راسك حتى لا تسقط عليه رصاصة .
سيكون لك بيت قريبا . اقسم لك بيتي وبابنتي .
يوم يعي الماساة اكثر . واكثر تكثر تتفتح عيوننا على القضايا .
هذا الكلام لن يصل اليك وان وصل فلن ينفعك كثيرا .
جهاد من الرصاص يخلق لك المستقبل ، وفراش من الاغنام وخيمة . امك لن تطبخ لك اللوبياء بالزيت ولا الفروج المحمر .
وايضا قبل اليوم لم تطبخ لك
شيئا . كانت لا تعرف اي ...
يقولون لها : انزلي التر...
واذهبي .
كانت لا تعرف اي متى ...
هذا البيت لم يعد بيتك .
كانت لا تعرف اي متى ...
زوجك مسجى في السو...
اليه .
كانت لا تعرف اي متى ...
امك يا ضياع فلم تطبخ ...
البارحة .
لان الموت في فلسطين ...
كالمعسكر المحتشد على ...
ومثل حصى الدروب .
يا ضياع الصغيرة . ل...
ضياعا وجلست قربك كي ...
اليك .
العِلم بعد قليل سيلبك ...
سطح القمر .
وسيقولون ان في الثر...
العالم .
وما استطاع العِلم ان ...
كارثة .
وما استطاع ان يمنع ...
وما استطاع ان يرد ...
اصحاب حق .
وما استطاع العِلم ان ...
زيتون فوق قباب القدس ...
وما استطاع ان يجعل ...
السلام انت المعذبة ال...
اطفال الحق .
يا ضياع الصغيرة الس...
انه سيكون لك بيت في ...
واهديك اخيرا سلامي ...
وطني واقاربي .. سلام ا...
وزوجي واولادي .

قصائد على حوافر البغال

بقلم : سلوى ...

(بابا نويل وجرح ١٩٦٧)

■ صدمنا .. قتلنا
... سنا .. صرخنا
... ت الوطن .
... ت اصواتنا من وراء محطات الارسال
... على التاريخ المداس بالنعال .
... صل .. سعل
... سق .. بصق
... سوق فريسح العالم الثالث !!

★ ★

(ثقافة سَقَر برلك)

■■ في بلادي .
... لغراب يغني بتهوفن .
... القسطل تصهل .
... « شانزليزيه » باريس .
« لوفر » سجن المزة . والقلعة .
... الناس لا تعي شيئا
هنا :
... نا موليير .
انت جان جاك روسو .
... سالدا !؟
... ان الاهلية تباع في المطاعم
... الكتب فوق ظهور الدواب !؟

★ ★

(انتصار سيزيف)

■■ عروبتي ستنتصر
ستنتصر عروبتي .
هكذا قال الراديو .
... بالسادة ..
... نا .. !!

★ ★

(برج الثور)

■ لا مش راح نغلي بها السما نجمي
لان بروجنا .
بروج الثيران المجهدة التي تناطح
... المطر وتجلد التاريخ .
على ابواب الستربوهات « والبلدزار » ؟.

★ ★

(دعاء الباشق)

■■ بلادي زهرة برية
يفوح منها النتن
وحشية الجزار
... على الفلاح .
واشرح لها عن حالتي .
اللهم شتت شملهم
آمين .
... اطفالهم
...
... ارسل لنا طيورا ابابيل
... بخصيات النسوة
... سراويلهن .
فلسطين تضاجعها القردة .
نحن غذنا التربية الشوارب !؟

★ ★

(مطرب حزيراني)

■■ لن اقاوم .
... اقاتل .
... احب .
سوف ابكي لاهلي
... الغيث اذا الغيث هما
يا زمان الوصل في الاندلس !؟

★ ★

(شعار)

■■ « يا نساء العالم اتحدوا »
على نوافذ القطارات المهاجرة
تثبت الاشعار كالطحالب .
وعلى وجوهنا .
تلمع المساحيق . ومبتكرات «ماكس فاكتور».
لتعش اتحادات النسوان .
وبطحات العرق .

★ ★

(تقدم ايديولوجي)

■■ *النساء يرتدين « الشارلستون »
الرجال يلبسون « السوتيان »
و « الميني – جوب »
والدبابة تغني على الرباب .
الدبة ترقص « الماديسون »
الخنساء تسعل
وتاريخنا في « مصح ابن النفيس » !؟

★ ★

(الشاعر في هذا العالم)

■■ موسيقى جنائزية .
الكورس :
يمشي على اربع !؟

★ ★

(قراصنة بالتنانير)

■■ نحن النسوة المسربلات
قراصنة بالتنانير
والتـم
الخوازيق المنصوبة في الساحات العامة .

★ ★

(البحث عن الذات)

■■ حذائي في قدمي .
قدماي في حذائي .
اين حذائي ؟ اين قدمي ؟
بحثت عنهما
في المعطفات . فوق الارصفة .
ولما التقيت بهما
كانا برسم الامانة والاستيداع
شملتهما قرارات التاميم .
صرخت . صلبت .
اريد ذاتي .
ولما اعادوا الي قدمي
ويا اسفي .
كانا حافرين !؟

★ ★

(بطاقة دخول للعالم التاسع)

■■ ان تعمل مستذبا .
ومتجلا . ومطرقة .
وتنفذ حكم الاعدام .
بالرب . الابن . روح القدس .
الى . انت حمامة السلام !؟

★ ★

(حلاقة بالمجان)

■■ ان نحب . ان نضحك
ان نبكي . ان ناكل
ان نحلق للصبايا
فالنفل
للشفرات « ناسيط »

و « سوبر سيلفر جيليت » !

★ ★

(امل جرّاح)

■■ حنان . قسوة .
وردة طالعة من الجرح . غرة دمشق وهي تنزف حبرا . وقصائد .
حلمة قلبون .
وطعم القهوة الفاترة
ثرثرة المقاهي
ودعاية بن عازار .
خبز . تمر .
رحيل ونرجيلة .
في فم طفل هرم !؟
ويسوع دمشقي حافي القدمين ..
يوزع الزبيب . والتمر . والعطاء !؟

★ ★

(سليمان عواد • ومعادلة اليمين • يسار)

■■ شوعية زائد « كوزموس »
زائد الخامس من حزيران .
ناقص « ابولو » عشرة
زائد « اشترا » ناقص البيت الابيض .
زائد كرملين . زائد عالم ثالث .
ناقص المحادثات الرباعية .
زائد همجستان بسلوي ..
فسلابو !؟

صدر الدين الماغوط، دمشق

اغتيل صوت أمي !

●● تنعق في دياري الغربان
ابكي
تنهش جسد حبيبي
الغربان ... ابكي
وجودي في دروب الحنين :
والاشياء
تسفرني في عمق السنين
والتراب يقطن في داخلي
الغراب يقطن في داخلي
والديدان تاكل اصابعي
متعفنة الانا في الاقبية
اقبية في بلادي
تسكنها الافاعي
وفي الارض رجاسة
حبنا القديم كان الهنا
مات فيه الاله
صوت امي كان تحدو الحنين
اغتيل صوت امي
في الليل
والليل اليوم يحرقني
الليل الجامد يثقل على قلبي
الليل اليوم يمزقني
ان يمر الليل دون حكاية
ولا يتفجر التراب القديم
يحرقني الليل التائه لا يحمل دويا
يمضي على ارضي
وزند انساع عذابي
يقرش بي الوجود لوعة
على حفافي الليل
حين انزرع في تراب الارض
حين اجرح صدري بشوك الارض
حين احرق اطراف اصابعي
بثقاب يشعل لغم
اشياء من التراب القديم تزهر في وجودي
والتراب يسكن في عيوني
في دمي – في جنوني

★ ★

اتحدث عن لوعتي
مضت فيها حكايتي
ليس في داخلي لوعة
ليس في داخلي خوف ولا ظنون
ليس في داخلي انتحار ولا جنون
في داخلي ذكرى صراخ
وآلاف الجراح
ونظرة مجروحة
ملونة بالاصفرار
والنار لا تدغدغني النار
والنار لا تحرقني النار
اين النار
اين النوار
في غصون ارضي الجافة
تشتعل النار

هيام معضاد



انتهى كل شيء

ما فائدة ان ارجع
ما جدوى ان اسير
انتهى العمر
انتهى كل شيء .
بعد قليل ارتمي
آخر الليل يجيء
لا كما الليل الصديق
فطريقي يا اناس
مظلمة فيه النفوس
حاقدة فيه « الفلوس »
تعتصر فيه الحياة .
فلاعد
من جديد
لاحدثكم قليلا عن حياتي
اي حياتي الموحشة ،
والطريق :
اسمعوني او دعوني استمر
في الحديث
لا تفروا
مثلما تمضون من وجه غريق
مثلما الابرص منه
تنفرون
لم اكن ابرص يوما
لم مني تنفرون ؟
من عيوني تفزعون
وكأني كما الوجه ، حقيقة
صدقوني
ليس في الوجه حقيقة
ليس الا ذكريات
وحياة ليس فيها
غير دمع
وفتات .
من وجودي تهربون
تنفرون
الاني لست انبح كالكلاب
الاني مثلكم
في دمي الانسان يأسى بالعذاب
الان الرفس في وجهي يعلم .
ويؤلم ،
فبذكم نفسي فاعدو اتمرد
واغرد كالطيور
« للفلابا ، للحزانا » ، للعبيد ؟
اسمعوني او دعوني استمر
في الحديث
يوم ان جلت حقيقة
مات فجري في صراخي
لن اقل حظي
فان الحظ خائن .

■ محمد السيد الموافي

لهيب النسيان

مات حبي على ضفاف عينيك وانتهيت ..

وبعد أن سكرت روحي من النبيذ المصبوب من عنقود شفتيك، زحف قلبي على تراب الاوجاع يحمل النار بشماله والجليد بيمينه تسالا عن النسيان ..

وطيفك في عالمي المهجور ينمو كاصوات الحنان .. وزنابق الشمس على خديك ، لهيب مجزرة الربيع تحرق كياني وتفتت صخور امنياتي القابعة تحت ظلال الحرمان .. وانا اسال عن النسيان بترى لماذا انسى وكيف ؟؟ وهدير النار يعربد على تلال الثلوج المشلوحة في ضباب الجليد الشارد فوق ربوع ايامي المتعبة ..

واريد ان انسى ؟.. او لا .. لا اريد

انا شهوة في خافقيها ترف اجنحة الحبيب ، انا ثورة في مقلتيها تموج قطعان اللهيب .. انا يا حبيبتي يوم انسى لن الحيب سوف ابقى كالربيع مغرما في صوت لحن العندليب ، واذا انتهيت والشمس مال شراعها نحو المغيب .. قولي انتهى حبي بعينيه ومات فانثري الورد على قبري ونادي الذكريات .

■ نبيه عيد مرقص

الوجود الصغير

ما هي كآبة الوداع ، ترنو صامتة مدى الليل .

توقفي ايتها النهاية ، لحظة ، البحر يئن والريح تهب وخفق خطاك يقرع صدري ،
فلتعزف ارقة [illegible]
الموت قبل ان [illegible]
الجبارة الى [illegible]
فلتعزف ارقة [illegible]
فخرجت طفلة [illegible]
وهي تبكي بكاء [illegible]
من الوجود صارخة [illegible]
اي حمى قلقة [illegible]
فيوم ارضك .. [illegible]
لهات وجودك [illegible]
ضياعك
تركت دارك [illegible]
والساعات تنتظر [illegible]
ساهرة .. والريح [illegible]
والصمت الثقيل [illegible]
روحي .
لماذا ؟؟ لماذا [illegible]
مقبرة حياتك ؟؟
انت تموت في كل [illegible]
لا تنتهي
فلما تضيع في نهايا [illegible]
وانا شريان لوجودك [illegible]

— من انت ايتها الطفلة العملاقة ؟؟
من انت ايتها البعيدة في الامتداد [illegible] احزاني ؟؟
— انا الحقيقة ايها الوجود الصغير .

■ احسان نادري ،
طرابلس ، لبنان

دموع القمر

احن — حبيبتي — الى يوم لقانا
نرى الوجود فيه نشوانا
نزرع الربيع في ذواتنا
وتغرد الطيور في حنايانا
يتزاح الهم منا ويبكي تائبا
لينقلب بهجة على ذكرانا
وتصفو السماء ، وان امطرت
لا نعرف ما عسانا نفعل ، ماعسانا

■ عبد الرؤوف بحسون ،
شحور قضاء صور

ذكريات لاجئة

كنت اخرج كل يوم في الصباح
ارقب شروق الشمس
فترتفي جديلتي تعبث بها الرياح
رياح المحبة والسلام
.. كنت ارقبها كل يوم مع الصباح
كنت اعدو بين الاشجار والكروم
فاسمع ترديد البلابل
وراع يغني اغنية الصباح
فاجمع الثمار .. واقطف الازهار
بين هبوب نسيم الصباح
ونغمة الناي والمزمار
وتبقى جديلتي تعبث بها الرياح
كانت لنا حديقة جميلة
وكانت لنا عنيزة صغيرة
ايام عز امضيناها طويلة
وما نسيت لن انسى دارنا الكبيرة
.. فهل نعيش قانعين باكواخ حقيرة ؟
كانت لنا بئر تسيل مياهها عبر الحقول
فتسقي ارض الكروم والبقول
فيا له من منظر جميل يحيي العقول
قد تركناه لوقت .. لن يطول
كانت لنا ارض كانت لنا ديار
كانت لنا حديقة تملأها الثمار
يسير في ارجائها السلام
يلبسها الهدوء في الليل والنهار
واصوات الطيور تشدو على الاشجار

■ اديب رشيد ، عمان

نداء فلسطين

[illegible] تنادي
[illegible] يا اولادي
[illegible] الاحرار
[illegible] الى الجهاد
[illegible] على الاعادي
[illegible] يوم الثار

■ اديب صبري ، الثانوية [illegible] الوطنية ، [illegible]

الى ابنة الامير

اسف صديقتي
يا ابنة الامير
لن ابني لك قصر السجاد
الاحمر
قصر الحرير
فانا ابن فلاح فقير
وعمي
في حانوت عمك
عامل
من اجل لقمة العيش
يناضل
واخي الصغير
اجير
فاعذريني صديقتي
ان لم ابتن لك قصر
السجاد الاحمر
قصر الحرير

■ رجائي ابراهيم سلوم ،
اربد — الاردن

انا بحر احزان

انا بحر احزان ،
شطي ما بتعرفو شمس
ما بتزورو غيمة
سمكي ما بيسبح . لونو بلون
الحي .
نيال قلب الشختور اللما الها شراع
بالقليلي بتعيش بفضاوة بال
بتبقى عالشط .
الشط ما بيغدر ، ما سائل
الشط رجال حسار مالو مسار .
العمر مغرف كبير
لانو بيشبه غراب اعور
لانو غول ...
طعامو النجوم والغيم ، والقمر .
مرة نقلني الحلم ع معارو
شفت اشيا ما بيصدقها عقل .
شفت « قبوط » عم يبلع حجر
اكبر من الارض .
وشفت غيمتين زغار
عم يرقصوا ع دقة طبل مفخوت .
قللي الصبح :
« شوباك ضايع بين غباروهيبه
مثل اللي بدو ينتحر بحبل
الفزع
عيونك عم ياكلها الدمع
وجريك ...
عم تبرى على دروب العمر »
هزيت راسي وجاوبتو
ما سمعني .
يمكن نسي انو انا حكيتو
سكوت .
سقيت الازل
من عرق جسمي
داخ ،
وسكر
وصار يضحك متل شي مجنون
ويشقلب قدر ع تلال اعلى من
العلو .
الازل واحد سكير
ليش نحترمو
تعو تانشطبو من عقولنا .

■ شربل سعيني

غادتي

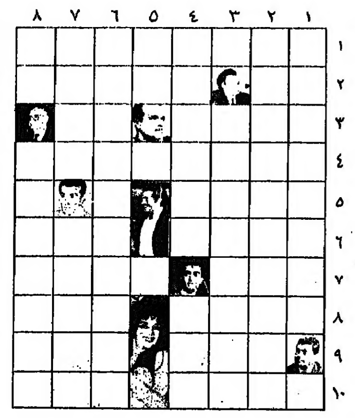
غادتي اهواك كالشعر واكثر
غادرني اهواك في طيب الاقاحي
في خرير النهر في صمت الروابي
غادتي اهواك والحب جنون
كلما عيني لمريول تصدت
فيثور الحب في قلب كسير
وتعود الريح تلهو وصخور
وتطول الثورة الشوهاء حتى
حلوتي حتى متى ابقى بعيدا
من جنوني من هيامي من براءتي
حلوتي حتى متى ابقى النادي
لا جواب منك ياتي لا عزاء
انا من حبي اناديك فهلا
او فقولي انا ياقوت وتبر
انا همس الليل في حلم خيال
رعشة الوجد ولحن ازلي
حلوتي بالحب بالعشاق ادعو
وتعالي نزرع الايام حبا
ما مضى من عمرنا في قبلات
لم ازل اذكر يوما قلت ابسمه
يا خليلي قبل الهوا كثيرا
انني اصبحت من حبك احيا
فهمست السر الذي مستهام
حلوتي ان ليالي الوصل ولت
وامحت لفظة اهواك وماتت
حلوتي لا ترحلي عني بعيدا
فاحسبني نفسك في دنيا ذهول
لا انيس لا جليس لا خليل
قد تعورت شفاها ونراها
حلوتي لا ترحلي عني وقلبي
واذا ما غبت على شباب قلبي
واذا ما تهت عن حبي فانتي

كاريج الوردة او انفاس عنبر
في غنا الطير على خصلة زعتر
في مجون الليل في دن مبلسور
اعشق المريول والمريول منظر
ايقظت قلبي واسقتني المخدر
مثل موج ان انت ريح تبعثر
اصبح الموج عليها يتكسر
يتلاشى طيف مريول مزنر
عنك اشكو وحشتي والدهر يسخر
من فؤاد كل يوم كان يسكر
باسمك الحلو وابقى اتحسر
انما تبقين تمثالا محجر
تسمعيني لتجيبيني تصبر
لا فاني السحر الياقوت انبدر
انا اغنية مجلون مسسني
وجمال في جمال يتبختر
لك لتبقي نصب عيني مام كوثر
ونخبيء العلم حتى للتذكر
في فنال لاهب والخد احمر
حين مني رفع الشعر المعثر
ام تريد اللذة الصفراء اكثر
فاسبح بالحب لاحيا او اعبر
وبهواك الحلو اني الله مجبر
وغدونا كل شيء قد تغير
وغدت اهواك في قلبي تكبر
ربما حظك في البعد تعثر
في على المجهول لا در ومرمر
يسمع الصوت اذا لابيت يحشر
ويراها ملهما بالحسن يجهر
همسة في خلد الليالي التكبر
في السحاب من شكام ليس يشكر
انا اهواك كما قبلها واكثر

■ خليل الشاطر

شبكة « الملحق »

يعدها : فيليب شماس



افقيا :

١ — صاحبة الرسم في مربعات ٥ عموديا —
٢ — من اقسام البيضة ، الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٢ افقيا —
٣ — يقنط ، اسم موصول —
٤ — ممثل اجنبي —
٥ — يقرأ —
٦ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ١ عموديا ، الاسم الاول لصاحب الرسم في مربعي ٥ عموديا —
٧ — يعطيه الدجاج ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٧ عموديا —
٨ — طائر غريد ، انتهى من —
٩ — يلمع ، اغنية لمحمد عبد الوهاب —
١٠ — عاصمة افريقية ، بعيد العصر ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ٧ افقيا —
٢ — اغنية لفريد الاطرش —
٣ — صاحب الرسم في المربع رقم ٥ عموديا —
٤ — يصورون ، فائدة —
٥ — هيجان البحر —
٦ — اربع كلمات : للمنادى ، يوضع في الاطعمة ، شرب ، عظيم القدر —
٧ — قائد الباخرة ، الاسم الاول لصاحب الرسم في المربع رقم ٨ عموديا —
٨ — متشابهان ، فريسة في الجنوب ■

الحل السابق

افقيا :

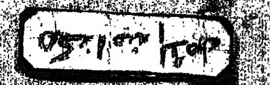
١ — عادل مالك —
٢ — ماجدة ، را —
٣ — يمانا ، ثم —
٤ — الح ، صهيل —
٥ — لن ، ايبا —
٦ — لن لن ، كرت —
٧ — ربا ، صبايا ، ثم
٨ — (حسن) يوسف ، شاب —
٩ — [illegible] ، برى —
١٠ — هدهد ، [illegible] ■

عموديا :

١ — عمر الشريف —
٢ — ام ، ليشبونة —
٣ — دجاج ، سعد عبد الوهاب —
٤ — لدن ، اكلنجه —
٥ — مها صبري —
٦ — ميتالي —
٧ — صوفيا لورين ، يلح —
٨ — كامل الصباح ■

« رسوم القراء »

●● رسمان جديدان للقارئين السيدين اسطفان . ب . مبارك (البترون) بعنوان « شكل ما » ، وموسى احمد قمح (المصيطبة ، حي اللبجا) عن مكسيم غوركي .



(أيام زمان)... من خلال الملابس والمهن







ملابس وشعر ايام زمان ، على قليل من الاشكال والتقليعات الهندية (قديمها وحديثها) ، ظهرت فجأة ، الاسبوع الماضي في باريس ، على يد (سارجنت شريفر — السفير الاميركي — وزوجته إيونيس كينيدي) ، عند اقاما حفلة دعيا اليها اصحاب العلاقات من الاولاد مع المسؤولات ...

« الطريق » : عدد جديد

● صدر العدد الجديد من مجلة « الطريق » ، وهو غني بالدراسات والابحاث والقصائد الجديدة . ومن مواضيعه : « غزو ثقافي » ام سيطرة على الثقافة ؟ (محمد دكروب) . حكم الطغمة المالية يفقد كل مبررات وجوده (جورج حاوي) . دستويفسكي ومعاصروه (بوريس رجزيكوف) . حول كتاب « شعرنا الحديث .. الى اين ؟ » (الياس شاكر) . عن الادب والالتزام (محمد الجزائري) . كيف نقرأ « راس المال » (لويس التوسير) . عبدالله ابن المقفع هل كان شعوبيا وزنديقا (احمد علبي) . مع محور خاص عن الفنان الراحل عمر الانسي اشترك فيه : رشيد وهبي ، رضوان الشهال ، الدكتور عبد الرحمن اللبان ، محمد عيتاني ، مع صورة مائية للانسي بالالوان . وعدد آخر من المواضيع الشيقة والهامة التي تمتاز بها دائما هذه المجلة الرائدة .

الكتب الرائجة خلال اسبوع

مذكرات ديغول

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — مذكرات ديغول (الجزء الثاني)	ترجمة عبد اللطيف شرارة	منشورات عويدات
٢ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار الوطنية
٣ — سياسة سوريا والعسكريون	ترجمة محمود فلاحة	دار الجماهير
٤ — الحرب العراقية البريطانية	محمود الدرة	دار الطليعة
٥ — صراعنا مع اسرائيل	عبدالله عاصي	المكتب التجاري
٦ — ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الآداب
٧ — من الحقيقة الانسانية الى الحقيقة الانقلابية	نديم البيطار	دار الطليعة
غير سياسية		
١ — بكائية الى الشمس حزيران و « المرتزقة »	عبد الوهاب البياتي	دار العودة
٢ — فلسفة الجسور	فاضل حلوة	دار الكاتب العربي
٣ — رسائل الياسمين	جوزف غصين	
٤ — جبران في آثاره الكتابية	روز غريب	دار المكشوف
٥ — افادة في محكمة الشعر	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٦ — اساور الشمس	انطوان جباره	
٧ — صحراء الحب	ترجمة نادية شمعان	منشورات عويدات
٨ — لبنان على أريكة الرازي	سليمان كتاني	دار المسافر
٩ — مذكرات لاجئة	سكنة العبدالله	

بكائية

ساهمت في اعداد هذه القائمة (للملحق) مكتبات : المراكز — دار الثقافة — راس بيروت — الجامعة (شارع بلس) — روكسي — الحياة — المكتبة الشرقية — العرفان — سامي بربري — العربية (الطريق الجديدة) .

حكايات على الماء

سيدي اللاشيء : تعال ، تعال ، كل شيء يدعوك الان ان تجيء ، فوضعنا المادد يده يشحد الكرامة من خلال برنامج (كل مواطن جبان) !

حلو حلو يا كرامة : كم انت غبية ، متلفة محدودة التفكير عديمة الرؤيا !

يا سيدي اللاشيء : في لبنان صنف واحد من المسؤولية : ظبّط امورك وامشي !

★ ★

وصايا هذا الحكم الابرص ، محصورة ، لو تاملناها ، مثلا ، بما يلي :

١ — كن جبانا باستمرار !

٢ — لا تفكر بمصير الناس ومستقبلهم لئلا يتهمونك بسوء النية !

٣ — لا تقل رايك بصراحة ، ودجّل مع المدجلين وطبّل وزمّر مع المطبلين والمزمرين!

٤ — كن مهرّبا وسمسارا وسفّر ضميرك ومعه فلوسك الى الخارج !

٥ — دجل اكثر فاكثر على الشعب ، وخوزقه وجاهيا وغيابيا !

٦ — جرب ان تشد الحبل دائما الى صدرك ، واهدم اعمدة الهيكل ولا يهمك شيء ما زال « القاضي » راضي !

٧ — حاول ان يظل في بالك ان لبنان مزرعة لك ولزملائك من الذين يغارون على « مصلحة هذا البلد » !

٨ — ضاعف عدد مفاتيحك الانتخابية وازلامك وخَدَمك وحَشَمك ، ما زالت القضية فلتانة والقلوب مليانة !

٩ — إفقع خطابا : إما في « مقهى ساحة النجمة » : البرلمان الكريم الفهيم ، او في اي مكان لك فيه « محبون » و « معجبون » يا « مارلون براندو » !

١٠ — وصية عاشرة للشعب : كن شعبا !

★ ★

أيها الوضع الفارغ المنفوخ كالطبل المعلق في الهواء : ندعوك اليوم ، اكثر من اي يوم مضى ، الى المصارحة : ماذا فعلت ؟

ماذا فعلت لتعيش وتعيّش المواطنين معك ضمن عقدة الوزارة ؟!

لماذا تريد ان يكون لديك وزارة ، ولماذا لا تريد ان يكون لديك وزارة ؟

لماذا ، لمن ، يعني ، كيف ، فسّر ؟!

لماذا يعرّم مسؤولوك على التلفزيون ويفقعون تصريحات فارغة ؟

لماذا ، لمن ، يعني ، كيف ، فسر ؟

دخلك ، ايها الوضع : ماذا يقولون ؟! صرنا لا نفهم عليهم !

هل يريدون ان يسبقوا الاميركانيين والروس في الصعود الى القمر — كما كانت تقول ستي ؟!

هل يريدون ان يقيموا مصنع ذرة في لبنان ... من اجل السلم والحقيقة العلمية ؟!

هل يريدون ان يجعلوا لبنان يلعب دورا قياديا على الصعيد العالمي ؟!

هل يريدون ان يدخلوا لبنان في عصر المستقبل من مختلف نواحيه ؟!

يا خيي ، قول : ماذا يريدون اذن ؟

لماذا هم موجودون ؟ ولماذا يكونون غير موجودين ما زالوا قد اقنعونا فعلا بان وجودهم ضروري ؟!

يا خيي : مخربطة ، مشكلة كتير !

أيها الشعب : كن شعبا !

★ ★

فضيحة ، فضيحتان ، ثلاث فضائح ، اربع خمس ... واكثر + اكثر = اكثرين او اكثرية : كلهم اكثرية ، كلهم في الهوا سوا !

لان سكوتا مثل هذا السكوت ... على اعمال مثل تلك الاعمال هو سكوت خائن: سكوت الذل والعار !

ايها الشعب : كن شعبا !

★ ★

ان لبنان المسجون اليوم في ظلمة هؤلاء، لبنان الذي اصبح فعلا ماضيا ، ولم يكن ، منذ اكثر من ربع قرن حتى اليوم (فعل حاضر ومستقبل) ، هو لبنانهم وليس لبناننا (بالاذن من جبران) الذي يزداد قراؤه في الغرب بعشرات الالاف وتزداد شهرته واهميته العظيمة ، بقدر ما تزداد اهانته في لبنانه العزيز الذي لا يسمع مسؤولوه حتى بجبران ، ويعتقد بعضهم انه اسم ضيعة او فرن او سمسار جديد يسمسر لهم ببناية او بتهريبة او بصفقة مهما كانت ؟

★ ★

رائع : الخير لقدام ، ما زال هؤلاء الوراثيون الذين في الحكم لا يريدوننا ان نتقدم لئلا تنقص هيبتهم (ولا هيبة) !

فظيع : ما زال « عباقرة » الحكم ، بعقلهم ونفشهم مبسوطين بطولهم وعرضهم ومساحات تفكيرهم الضيق !

مريع شنيع بديع (عبد العظيم التسنساتي) ما زلنا ننتظر الخير منهم !

★ ★

فيا « منهم » : ألم تتعبوا بعد من « خدمة » الشعب ؟!

الم تزهقوا من تسخير « مواهبكم » في خدمة هذا الوطن ؟!

نحن تعبنا وزهقنا ، فلماذا انتم باقون؟!

لماذا لماذا لماذا ؟

والف ومليون ومليار لماذا واكثر كلها تسال حضراتكم العزيزة من جدوى وجودكم بعد على كراسي العز ؟!

ايها الشعب : كن شعبا !

★ ★

ان لبنان يرفضكم كلكم .

إسالوه ، إستفتوه

اذا كان هو الشعب فاسالوا الشعب .

اذا كان هو الطبيعة فاسالوها .

من تمثلون اذن ؟ !

انفسكم الن ؟ !

انفسكم فقط ليست هي لبنان !

« ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود » ؟!

عفوا ، هكذا قال المتنبي .

هل تعرفون المتنبي ؟ !

لمعلوماتكم : انه اسم ضيعة على حدود الهرمل !

★ ★

من لا توهج في ذهنه مسؤولية العصر والمستقبل لا يحق له ان يتحدث عن تعيين موظف بسيط في احدى وزاراتنا الكريمة (لخدمته طبعا) !

يقولون : عال ! ولكننا نركب السيارات وننزل الى مكاتبنا ، ونصيّف . ومن ثم نشتي . وننزل الى البحر ، ونذهب الى السينما ، ونتحدث عن العمران والازدهار، ونبيع الناس كلاما ، عفوا ، نخطب فيهم، فلماذا التذمر ؟!

مما يشكو الناس ؟ لماذا يغضب طلاب الجامعة اللبنانية مثلا ؟ لقد اسقطناهم لتضاعف جهودهم !

هه ! ويقولون اننا لم نفعل شيئا !

يا اخوان ، يا شباب المحلة : لا تركبوا السيارات ، لا تنزلوا الى مكاتبكم ، صيّفوا لا تصيّفوا ... انتم احرار ، ولا تبيعوا الناس كلاما بعد لانهم شبعوا كلاما وهم يريدون خبزا وليس بسكوتا من الملكة ماري انطوانيت ؟

حالة ، والله حالة ، شي بيبيّض الوجه ، عمّر يا معلم لعمار ، جينا وجينا وجينا (وجينا لولو بريجيدا بالضهر) ! هنيئا لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان .. ومرقد قرقورة وبقرة حلوب ويا جمل يا بو بعا ويا جبل ما يهزك ريح ! اطلبوا العلم ولو في الصين ، هذه المرة ... ولو في بلاد الواق الواق !

★ ★

يلله ، يلله ، بيت خربان واغراضه حرزانه ، كل واحد يغصب غرضا وياخذه الى (بيته الخاص) ! فبيته وطنه ، ووطنه الجديد هو رحيله الى جهة مجهولة لاسباب تتعلق (بخدمة الوطن) !

حلوها : حزورة !

عاشت الوحدة الوطنية ؟

★ ★

لا احد يتواضع ويخدم هذه الدولة كما هو مطلوب منه ، يريد هذا « الاحد » ان تاتي الدولة الى عنده وليس العكس ، لماذا ؟

لانه لا توجد دولة واحدة في لبنان !

هنالك « دول » !

كل « زعيم » او زعّوم او زعمان او مزعوم فاتح دولة على حسابه الخاص ، فما دخله ، اذن ، بالدولة الاصيلة ، فدولته المتقليد هي الافضل ، له شخصيا من الدولة التي يخدمها (بعرق جبينه وشهامته) !

كل كويّس عنده عشرون او ثلاثون زلمي يهدد بالنزول للشارع (والويل كل الويل لمن يخالف رايه) !

مسكين الشارع : فقد اصبح عدد المهددين بالنزول اليه اكثر من عدد الذين يمرّون فيه ، من الناس العاديين ليل نهار !

وكل « شارعجي » يريد ان يهدر في الشارع ويتهدد ويتوعد من اجل خدمة لبنان !

« الله يا لبنان ما اجملك » !

الان ، يتقاتلون للنزول الى الشارع من اجل خدمة لبنان ، فلماذا الخوف الان ، لقد اصبح مستقبلنا مضمونا بهمة النازلين الى الشارع والطالعين منه !

لقد اصبح خبزنا وكساؤنا ودواؤنا وتعليمنا : اصبحت هذه الاشياء وغيرها الكثير مؤمنة بفضل الشارعجي ، فاهلا وسهلا بهم في الشوارع !

اهلا بهم في شوارع مدينة بيروت المتازة !

اهلا بهم في شوارع عاصمة الثقافة والاشعاع .

★ ★

لو كنت هذه الدولة ... لانتحرت .

ايتها الدولة ، يا شارعا من الجهل والفساد والعار !!

روبير غانم